من هدى المرجعية (٢)

من تراث المرجع الديني الراحل آية الله العظمى

السيد محمد كاظم شريعتمداري

أعلى الله مقامه الشريف





مـــن تـــراث

المرجع الديني الراحل آية الله العظمى

الـــســـيـــد مـــحـــمـــد كاظـــم شـــريـــعـــتـــمداري

(أعـــلى الله مقامه الشريف)

من هدي المرجعية (2)

من تراث

المرجع الديني الراحل آية الله العظمى

السيد محمد كاظم شريعتمداري

(أعـــلى الله مقامه الشريف)

الطبعة الأولى – دولة الكويت

1428 هـ - 2007 م

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا المصطفى محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين المظلومين ، ولعنة الله الدائمة على أعداء الدين .

وبعد .. نقدم للإخوة والأخوات الإصدار الثاني من سلسلة (من هدي المرجعية) ، وسبق أن قمنا – بحمد الله ومنّه – بطباعة وتوزيع رسالة (الرد على الشبهات البيروتية) للمرجع الراحل الشهيد السيد محمد محمد صادق الصدر – عليه الرحمة – والآن نقدم تراثاً لطالما حجبته الأيدي ومنعه الخوف والتوهم ، وهو مقاطع رائعة من التراث العلمي والفكري لأحد مراجع الأمة الكبار ، الذين نفتخر بوجود أمثالهم في أُمتنا ، إلا وهو سماحة آية الله العظمى المرجع الديني المجاهد السيد محمد كاظم الحسيني الشريعتمداري – عليه الرحمة – والذي انتقل إلى جوار ربه في عام 1406 هـ .

ولا بد أن أقول : أني أحمد الله تبارك وتعالى أن منّ على عبده

الضعيف ، وشرّفه بخدمة هذا التراث المهم لهذا الفقيه الكبير ، وهذا والله شرف كبير ، وفضل عظيم ، وذخر وذخيرة لآخرتي وقبري ، وأسأل الله العلي العظيم أن يقبله خالصاً لوجه الكريم ..

كما أسأله وأدعوه أن يُرسل رحمته وعفوه وبركاته إلى روح فقيدنا العزيز السيد شريعتمداري ، وأن يرفع في جنان الخلد مقامه ، وأن يحشره مع أجداده الطاهرين ، وأن لا ينساني — سماحته – في الدنيا والآخرة بحق سيدنا المصطفى محمد وآله الطاهرين .

المعد

نبذة عن سيرة المرجع الراحل
السيد محمد كاظم شريعتمداري

نبذة موجزة عن حياة المرجع الكبير وفقيد الأمة الراحل سماحة آية الله العظمى السيد محمد كاظم الحسيني الشريعتمداري – قدس الله روحه الطاهرة – ننقلها كما هي بِنصّها من معجم رجال الفكر والأدب – للدكتورالشيخ محمد هادي نجل شيخنا العلامة المحقق آية الله الشيخ عبدالحسين الأميني – رحمه الله – صاحب موسوعة الغدير .

قال في الجزء الثاني من معجمه تحت عنوان (الشريعتمداري) :

((محمد كاظم ابن السيد حسن ابن السيد محمد ، ينتهي نسبه الكريم إلى أبي القاسم جعفر بن الحسين بن علي بن الحسن المكفوف ابن حسن الأفطس ابن علي الأصغر ابن الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) . الحسيني السجادي البروجردي ، 1322–1406 .

من كبار أئمة التقليد والفتيا ، ومراجع الفقه والأصول ، وفي طليعة القادة الإسلاميين في الوطن الإسلامي ، ومن الزعماء المحنكين ومجتهديها المتوسمين بالورع والتعفف والزهد والصلاح وكرم الطبع والخلق الرفيع والتواضع .

ولد في تبريز بعد أن انتقل إليها والده العلامة السيد حسن المتوفى 1322 هـ ، وأكمل المقدمات وسافر إلى بلدة قم ومنها إلى النجف الأشرف ، فحضر على الميرزا حسين النائيني ، والشيخ محمد حسين الأصفهاني ، والشيخ ضياء الدين العراقي ، والسيد أبوالحسن الأصفهاني ، وحاز على مرتبة الاجتهاد وتصدى للتدريس والبحث .

وفي عام 1369 هـ عاد إلى قم بطلب من مشايخها ، فَوَرَدها وتزعم الحوزة والحركة العلمية والدعوة والتوجيه ، فأسس داخل إيران وخارجه عدة مؤسسات ثقافية وعلمية ، ومكتبة ضخمة في مدينة قم ، وأرسل وفوداً للتبشير ونشر الإسلام في أمريكا والبلاد الأوروبية ، وصدر عن مؤسساته عدة مجلات عربية وفارسية ، وتُرجمت إلى اللغات الأجنبية ، وقام بمآثر خالدة ومعالم حية ، وبلغت شهرته الأمصار الإسلامية وغيرها ، وقصدته الوفود والشخصيات والأكابر لخبرته الاجتماعية والعالمية ، وأصالة رأيه وعميق تفكيره لكافة الجوانب .

وواصل جهاده إلى أن مات في 23 رجب 1406 هـ . وخلفه المهندس السيد حسن ، والسيد حسين . وإنا لله وإنا إليه راجعون ...

له (من المؤلفات) : اجتماع الأمر والنهي ، توضيح المسائل ، اللباس المشكوك ، المعاملات المنهية في الفقه ، كتابات في القضايا

التشريعية ، مناسك الحج)) .

انتهى ما كتبه الدكتورالشيخ محمد هادي الأميني في معجمه .

ونذكر هنا تفاصيل آخرى عن حياته – طيب الله ثراه – أخـــذناها من عدة مصادر فارسية وعربية :-

1- من أساتذته في حوزة تبريز آية الله الميرزا أبوالحسن أنكجي وآية الله الشيخ صادق التبريزي - عليهما الرحمة - .

2- رحل سماحة السيد شريعتمداري إلى مدينة قم المقدسة في عـــام 1343 هـــ ، وحضر دروس بحث الخارج عند آية الله العظمى الـــشيخ عبدالكريم الحائري – رحمه الله - مؤسس حوزة قم ، ودرس الحكمة عند آية الله الشيخ الميرزا علي أكبر اليزدي – رحمه الله - ودرس الأخلاق عند آية الله الشيخ الميرزا جواد الملكي التبريزي – رحمـــه الله - كمـــا درس الفلسفة وعلم الكلام وعلم الهيئة والنجوم والاسطرلاب .

3- أُجيز بالاجتهاد من أُستاذيه العلمين الجليلين آية الله العظمى الآقا ضياء الدين العراقي ، وآية الله العظمى الشيخ محمد حسين الأصـــفهاني الكمباني - عليهما الرحمة - .

4- في عام 1369 هـــ عاد إلى إيران بدعوة من علماء وفـــضلاء مدينة تبريز حيث سكن فيها مدة ، يؤم المصلين ويوجه الناس ويرشدهم ، ويُدرّس الفقه والأصول قبل انتقاله للحوزة العلمية في مدينة قم المقدســـة

بأمر من المرجع الأعلى آية الله العظمى السيد حسين البروجردي – قدس سره – وفي قم باشر التدريس والتأليف وإمامة الصلاة .

5– ثم تصدى للمرجعية الدينية وكتب حاشية على كتاب وسيلة النجاة ثم طبع رسالته العملية ، ورجع إليه خلق كثير في الفتيا والتقليد في إيران والخليج ولبنان والهند وباكستان وغيرها .

6– كانت له رعاية خاصة للشباب ولا سيما طلبة العلوم الدينية منهم ، وكان يُشجعهم ويدعم نشاطاتهم الفكرية المختلفة ، ويحثهم على الدراسة والمباحثة ، وكان يعقد دروساً خاصة لمن يجد فيهم الذكاء والقابلية ، كما كان يحثهم على تعلم اللغات الأخرى والاطلاع على ما يكتبه الشرق والغرب ، كما دعمهم في تأسيس أول مجلة حوزوية والتي كان يشرف عليها تلميذه النجيب آية الله السيد موسى الصدر ، وكان لها صدى فكري وعلمي واسع حتى خشي شاه إيران مما تطرحه المجلة ، فأمر بإيقاف صدورها ، لكن السيد شريعتمداري رفض قرار الشاه ، وسعى بجهده وعلاقاته لاستمرار المجلة ، وكان له ما أراد .

7– كان لسماحة السيد شريعتمداري – قدس سره الشريف – اهتمام خاص بقضايا التبليغ والخطابة وترويج الدين والشعائر الإسلامية ، وكانت له دراسات وأفكار حول وضع المبلغين ، وبيان السلبيات والإيجابيات ، وتحديد العراقيل والموانع ، وسبل حلها ، وتطوير أداء

الخطباء والمبلغين ، ولا ننسى الدعم المعنوي والمادي لهم ، وارساله للمبلغين في أنحاء إيران وخارجها .

ومن آثاره العظيمة مؤسسة كبيرة تسمى (دار التبليغ الإسلامي) سنتحدث عنها لاحقاً بشيء من الإسهاب .

8- وكان سماحة السيد شريعتمداري – رحمه الله - يولي التدريس أهمية خاصة ، ويبذل جهده في تنقيح المطالب وتقرير الأدلة ، وكان دقيقاً في تشخيص المطلب واستنباط الحكم من الآية أو الرواية ، وكان يحضر دروسه طلاب من مختلف المدن والدول ينهلون منه العلوم والمعارف والأخلاق الإسلامية الفاضلة ، وفي هذا الجانب كتب سماحته يقول : ((

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمدللّه ربّ العالمين والصّلوة والسّلام عَلى محمّد وآله الطيبين الطاهرين ، ولعنة اللّهِ على أعدائهم أجمعين

وبعد ،، يقول العبد المفتقر إلى رحمة ربه الرّاجى توفيقه وتسديده السّيّد كاظم الشّريعتمداري : قد منّ اللّه عليّ حيث جعلني من أهل بيت العلم والفقه ، فرُبّيتُ فى حِجر الفقاهة من صاحب العلم والدراسة ، فساقني التوفيق من المولى سبحانه من أوّل عمري على أن أصرف جميع أوقاتي فى سبيل الحصول على العلوم الاسلامية وبعد

في أوان الشباب) في نشر ماتيسّر لي من علوم الاسلام في الحوزات العلميّة فظلت مكبّاً على التدريس في مختلف فنون علوم الاسلام ، وأُلقي حصيلة جهدي في مراجعة مدارك علوم أهل البيت عليهم السّلام على من كان يحضر في جلسات بحوثنا في خارج الفقه والاصول من فضلاء الحوزة و مدرّسيها و هم جمّ غفير.

ومرّت عليّ سنوات عديدة وأنا أُداوم على بذل الجهد والتجلّد في تحمّل التّعب والمشقّة في آناء ليلي و نهاري في أداء ماكان عليّ من المسؤوليّة في طريق حفظ الشّريعة المقدّسة ، وحين ذاك وأنا على وشيك الالتحاق بأجدادي السّادة المطهرين وقد بلغ عمري إلى ما قد ينتهي فيه ...))

وقد تتلمذ على يديه عددٌ كبيرٌ من العلماء والفضلاء في النجف وتبريز وقم إلى أن منعته السُلطة من التدريس !! ونذكر من تلامذته على سبيل المثال لا الحصر :

1-آية الله العظمى المرجع المعاصر السيد موسى الشبيري الزنجاني .

2-آية الله العظمى المرجع المعاصر الشيخ ناصر مكارم الشيرازي .

3-آية الله العظمى المرجع المعاصر الشيخ محمد جواد الغروي العلياري .

4-آية الله الإمام المغيب السيد موسى الصدر .

5- آية الله السيد رضا الصدر (الأخ الأكبر للسيد موسى الصدر) .

6- آية الله الشيخ مسلم السرابي الملكوتي .

7- آية الله الشيخ ولي الله السرابي التبريزي .

8- آية الله الشهيد السيد مصطفى الخميني .

9- آية الله السيد عبدالصاحب محمد مهدي اللنكرودي .

10- آية الله الشيخ حسن الجواهري .

11- آية الله الشيخ محسن دوزدوزاني .

12- آية الله السيد أبوالفضل الموسوي التبريزي .

13- آية الله السيد إبراهيم العلوي الخوئي .

14- آية الله السيد مهدي اليثربي .

15- آية الله الشيخ مجد الدين المحلاتي .

16- آية الله الشيخ مهدي عباس الطهراني الحائري .

17- آية الله الشيخ علي أصغر باقر الهمداني .

18- آية الله الدكتور الشهيد الشيخ محمد مفتح .

19- آية الله الشيخ محسن مجتهدي الشبستري .

20- آية الله السيد يوسف الهاشمي التبريزي .

21- آية الله الشيخ محمد إسماعيل البهاري الطهراني .

22- آية الله السيد مهدي سيد إبراهيم دروائي .

23- حجة الإسلام الشيخ غلام حسين معتمد العلماء .

24- حجة الإسلام المؤرخ الشيخ علي الدوانـــي .

25- حجة الإسلام الخطيب الشهيد السيد عبدالكريم هاشمي نزاد .

26- حجة الإسلام الشيخ عبدالحسين وكيلي القمي .

27- حجة الإسلام الشيخ عـــطاء عباس الأنصاري .

28- حجة الإسلام السيد محمد علي الموسوي الخونساري .

29- حجة الإسلام السيد مصطفى علم الهدى الجزائري .

30- حجة الإسلام السيد محمد صادق الفقـــيه السبزواري .

31- حجة الإسلام المرحوم الشيخ ملا إبراهيم نقابشكي .

32- حجة الإسلام الشيخ آقا حسين حـــقاني الزنجـــاني .

33- حجة الإسلام الخطيب الشيخ محمد علي رسولي الآراكي .

34- حجة الإسلام الشيخ يحـــيى فاضل الهمداني .

35- حجة الإسلام المرحوم السيد إسماعيل الأردبيلي .

36- حجة الإسلام السيد علي أصغر أبوتراب القزويني .

37- حجة الإسلام الدكتور الشيخ عبدالله ضياء اللاهيجي .

38- حجة الإسلام السيد عباس الموسوي الطسوجي .

39- حجة الإسلام الشيخ محمد حسين آل طاهـــر .

40- حجة الإسلام الشيخ بهاء الدين المحمدي العراقي .

41- حجة الإسلام السيد عبدالحسين بهشتي .

42- حجة الإسلام الشيخ محمد رضا المامقاني .

43- حجة الإسلام السيد أحمد الجهـــرمي .

44- حجة الإسلام المؤرخ الشيخ محمد علي الرازي .

45- حجة الإسلام السيد شمس الدين الهـــيدجي .

46- حجة الإسلام الشيخ علي الحجتي الكرماني .

9- ترك السيد - رحمه الله - جملة من المؤلفـــات منها : -

1- رسالة في اجتماع الأمر والنهي .

2- رسالة في المعاملات المنهية في الفقه .

3- رسالة في اللباس المشكوك .

4- توضيح المسائل – طبع بالفارسية والعربية والتركيـــة والأوردو والانكليزية .

5- مناسك الحج – طبع بالفارسية والعربية والأوردو .

6- هداية العباد إلى طريق الرشاد .

7- كتاب القـــضاء .

8- مباحث حول القرآن .

9- رسالة في فروع العلم الإجمالي ، وقاعدة التجاوز والفراغ .

10- حاشية على كتاب العروة الوثقى .

11- حاشية على كتاب وسيلة النجاة .

12- تقريظ على كتاب تفسير الميزان .

أما ما كتبه تلامذته من محاضراته ودروسه المعمقة ، والمعبر عنها بتقريرات دروس بحث الخارج ، فنذكر بعض منها :

1- بحث الجهاد والقصاص ، كتبه الشيخ محمد حقي .

2- مناهج الهداية في مباحث الإجارة ، كتبه الشيخ أبوالفضل علمائي .

3- بحث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، كتبه السيد إبراهيم العلوي .

4- مستند الصلاة ، كتبه السيد شميم الرضوي ، ، وترجم إلى لغة الأوردو .

5- كتاب الصلاة ، كتبه الشيخ محمد الصابري التبريزي ، وترجم إلى اللغة التركية .

6- القائد إلى الحج ، كتبه الشيخ أختر عباس الرضوي ، وترجم إلى لغة الأوردو .

7- مبحث ولاية الفقيه .

10- كان تأسيس دار التبليغ الإسلامي في عيد الغدير من عام 1383 هـ ، وهي من أهم مؤسسات السيد شريعتمداري ، وهي

إحدى مساعيه لتطوير الحوزة العلمية ، وإعداد مبلغين وخطباء على مستوى عالٍ من العلم ، اختار لها أساتذة أكفاء من داخل إيران وخارجها منهم سماحة السيد موسى الزنجاني وفضيلة الشيخ محمد جواد مغنية وفضيلة الشيخ مرتضى مطهري وفضيلة الشيخ جعفر السبحاني وفضيلة الشيخ محمد السرابي وفضيلة الشيخ رضا الكاشاني .

كما كانت الدار تستضيف علماء وأكاديميين من خارج إيران ومن مختلف العلوم ليلقوا المحاضرات على طلبة وأساتذة الدار .

وكانت دار التبليغ تُدرّس بالإضافة لمرحلتي المقدمات والسطوح الحوزوية وتدريس العقائد الإسلامية ، وتعليم قراءة القرآن وتفسيره ، كانت تدرس اللغة الإنكليزية والفرنسية والأوردية ، والتاريخ الإسلامي ، ومقدمات علم الاجتماع ، وتاريخ الفلسفة ، الرياضيات ، علم النفس ، الجغرافيا ، فن الخطابة ، ومهارات التدريس ، وخصوصاً طرق وأساليب تعليم القرآن الكريم .

وضمّت دار التبليغ أعداداً كبيرة من الطلاب من إيران وخارجها ، إضافة لقرابة 100 طالب مسجلين بصفة مستمع .

واكتملت دار التبليغ بافتتاح مكتبتها العامة الكبيرة ، وكانت الحركة فيها دائمة ، وقاعاتها تمتلئ بالقراء والباحثين من طلبة الحوزة وغيرهم ، وكانت المكتبة تسعى للحصول على الإصدارات المختلفة ، وكانت

في الشهر الواحد تضم عشرات الكتب والمجلات للمكتبة .

كما قامت دار التبليغ بإصدار مجلة باللغة الفارسية للكبار ، ومجلة أخرى للأطفال ، ومجلة باللغة العربية تحمل إسم (مجلة الهادي) ، وصدر العدد الأول في شهر شعبان 1391 هـ واستمرت إلى عام 1401 هـ تقريباً حيث صودرت المجلة ومقر المجلة ودار التبليغ الإسلامي بكاملها !!. ونشرت المجلة مقالات وأبحاث قرآنية وفقهية وأدبية وعقائدية وسياسية وتاريخية وغيرها ، وكان الكُتّاب من مختلف المذاهب والدول مثل (إيران – العراق – لبنان – مصر – المغرب – الكويت – قطر – البحرين) ونذكر منهم :-

- آية الله السيد محمد حسين الطباطبائي .
- آية الله الشيخ محمد أمين زين الدين .
- آية الله السيد رضا الصدر .
- آية الله الشيخ مرتضى مطهري .
- آية الله الشيخ محمد مهدي شمس الدين .
- آية الله السيد محمد باقر الصدر .
- آية الله السيد جعفر مرتضى العاملي .
- آية الله السيد مهدي الحسيني الروحاني .
- آية الله الشيخ محمد مجتهدي شبستري .

- آية الله الشيخ جعفر السبحـــاني .
- آية الله الشيخ محمد هادي معرفة .
- الشيخ محمد جواد مغنية العاملي .
- الشيخ أحمد مغنية العاملي .
- الدكتور السيد مصطفى جمال الدين .
- الدكتور السيد حسن الأمين .
- السيد هاشم الأميـــن .
- الشيخ علي الكوراني العاملي .
- الشيخ حسين الكوراني العاملي .
- الشيخ إبراهيم الأنصاري .
- السيد محمد علي الباقري .
- السيد سلمان هادي طعمة .
- السيد أحمد الحسيني الأشكوري .
- السيد مهدي الحكيم .
- السيد مرتضى مرتضى .
- السيد عبدالكريم هاشمي نجاد .
- الشيخ محمد الكرمي .
- الدكتور عبداللطيف السعداني المغربي .

- الدكتور مقداد يالجن .
- الدكتور عائشة بنت الشاطئ .
- الدكتور أحمد فريد مصطفى .
- الدكتور ناصر الدين الأسد .
- الدكتور محمد غفراني ، الأستاذ في كلية الإلهيـــات في جامعـــة طهران .
- عبدالرحمن الشرقاوي .
- الدكتور أحمد الشرباصي .
- الدكتور صلاح الدين المنجد .
- الدكتور السيد محمد بحر العلوم .
- الدكتور أبوالفتح حكيميان .
- الدكتور محمد شوقي الفـــنجـــري .
- الدكتور محمد محمدي ، رئيس كلية الإلهيات في جامعة طهران .
- الدكتور محمد باقر حجتي ، الأستاذ في كلية الإلهيات في جامعـــة طهران .
- الدكتور مرتضى شيرازي ، الأستاذ في كلية الإلهيات في جامعـــة طهران .

- الدكتور جعفر شهيدي ، رئيس قسم اللغة العربيـــة في جامعـــة طهران .
- السيد أبوالفضل مير محمدي .
- السيد هـــاشـــم نصر الله .
- السيد مرتضى الحكمـــي .
- الشيخ قاسم عباس الحائري .
- السيد عبدالله الغريفي البحراني .

وإلى جانب المجلات ، سعى السيد شريعتمداري من خلال دار التبليغ إلى إصدار وطبع الكتب المختلفة ، وبعدة لغات مثل (العربية والفارســية والانكليزية والفرنسية والأوردو) ، وتوزيعها مجانـــاً في داخـــل إيـــران وخارجها لنشر الوعي والثقافة الإسلامية ، والتعرف على سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام ، ودفع الشبهات التي يطلقها أعداء الدين ، وكانت مواضيع الكتب مختلفة ، ومنها كتباً تراثية وأخرى معاصرة ..

وإليك نماذج من الكتب التي طبعتها دار التبليغ الإسلامي ونشرتها :-

- معدن الجواهر ورياض الخواطر .
- محمد صلى الله عليه وآله في الإسلام .
- مع الرسول والرسالة .

- فاطـــمة الزهـــراء عليها السلام
- تقييم عصري لثورة الإمام الحسين عليه السلام
- علم الإمام المعصوم عليه السلام
- إستمرار حياة الإمام الغائب عليه السلام
- حقوق الوالديـــن
- حقوق المرأة في الإسلام
- حقوق الرجل على المرأة
- حقوق الأبناء على الآباء
- تـــعـــدد الزوجـــات
- الصلاة أروع عروج روحي
- بحث موجز حول الصوم
- نظرة في معطيات الحـــج
- طريق الوحدة في الإسلام
- لماذا ندمت على كوني مسيحياً ؟
- سقوط الكنيسة وانقراض المسيحية
- لنعرف الأناجـــيل
- حول العهد الجديد
- بأية لغة نؤدي الصلاة ؟

- تقييم الكتب المقدسة لليهود والمسيحيين .
- أبعاد المسيحية الحاضرة .
- حل المشكلات الاقتصادية .
- الجيل الجديد .
- صرخة فلسطين وحريق المسجد الأقصى .
- الاستشراق وتآمر المستشرقين .
- الغـــرب مريض .
- فلسفة التوحيد والولاية .
- فلسفة النهضة الحسينية .

واتسع نشاط دار التبليغ الإسلامي ليشمل إقامة دورات خاصـــة ، ودورات عامة للشباب في العطل لتدريس علوم القرآن الكـــريم وقراءتـــه وحفظه ، وتعليم الأحكام والعقائد والأخلاق ، وإرسال العلماء والمبلغين للقرى والمناطق البعيدة لتعليم أحكام الإسلام وعقائده ، وسرعان ما بدأ افتتاح أفرع في مختلف مناطق إيران ، فأصبحت المراكز بالعشرات لنـــشر نور الإسلام وتعاليم سيدنا النبي وأهل البيت عليهم الصلاة والـــسلام ، والتصدي للأفكار الضالة والهدامة ، كما تم افتتاح مدرسة ثانية في قـــم بإسم المدرسة الفاطمية وتضم مكتبة عامة وغرف السكن الداخلي .

وكانت هناك لجنة في الدار تختص بالرد على الاسئلة والاســـتفتاءات

والطلبات المختلفة ، وكانت تتلقى مئات الرسائل من داخل إيران وخارجها شهرياً ، وترسل لهم الإجابات أو الإصدارات من الكتب أو المجلات .

11 – كانت نشاطات بعثة الحج التي يرسلها سماحة السيد شريعتمداري – قدس سره – لا تقتصر على تعليم مناسك الحج ، والرد على أسئلة الحجاج في المدينة المنورة ومكة المكرمة ، وإقامة مجالس الوعظ فحسب ، بل تعدى الأمر لزيارة بقية البعثات والحملات من مختلف المذاهب ، وزيارة مقر رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة أيضاً ، والالتقاء بالشخصيات العلمية والقيادات التي تأتي للحج ، وطرح المواضيع المختلفة وتبادل الأفكار حول مشاكل المسلمين في العالم ، وسبل علاج وحل هذه المشاكل ، وطرح برنامج عملي لذلك ...

ولم تكتفي البعثة بالجانب الفكري والفقهي فقط ، بل بادرت البعثة بتفقد أحوال الفقراء والمستضعفين من المؤمنين والمؤمنات من سكان المدينة المنورة ومحاولة تقديم المساعدة لهم ، والتخفيف من معاناتهم ، ومن نتائج ذلك تعهدها بدفع المبالغ اللازمة لإيصال أنابيب الماء إلى كثير من العوائل الفقيرة في المدينة المنورة ، وسعت لتأمين إيصال التيار الكهربائي لهذه البيوت أيضاً.

12- كان سماحة السيد شريعتمداري من أبرز الدعاة للوحدة بين المسلمين – كشأن جميع علماء الطائفة - ، وهذا واضح في كتاباته ورسائله العامة والخاصة ، وكذلك في لقاءاته واجتماعاته مع شيخ الأزهر الشيخ محمد الفحام وعميد جامعة الأزهر الشيخ أحمد الشرباصي ، ومفتي سوريا الشيخ أحمد كفتارو ، ومفتي لبنان الشيخ حسن خالد ، وعلماء أفريقيا وغيرهم ، وكان سماحته – طيب الله ثراه – يصر على الوحدة والتعاون بين المسلمين بدون أن يتنازل أيّ طرف عن شيء من عقائده وشعائره الدينية ، وسيمر معنا في رسائله وكلماته تفصيل عن دعوته ورؤيته في الوحدة الإسلامية .

13 - تصدى سماحته للفِرق الضالة من اللادينيين والبهائيين ، وعمل على قطع موارد الدعم الاقتصادي عن البهائيين ، ومحاصرة أفكارهم على الرغم من قوتهم ودعم حكومة الشاه والغرب لهم .

14- في أوائل شهر ربيع الثاني من عام 1396 هـ ، أقدم بعض المتشددين والمنحرفين على خطف سماحة آية الله السيد أبوالحسن شمس آبادي – عليه الرحمة والرضوان - ، وهو من كبار علماء مدينة أصفهان وكان ممثلاً ووكيلاً عن المرجع الكبير آية الله العظمى السيد أبوالقاسم الخوئي – قدس سره الشريف - وكان لديه نشاط في مقاومة البهائيين ، وفي صد الحركة التنصيرية ، وكان يكفل المبلغين والخطباء ويرسلهم

للقرى والمناطق ليبلغوا أحكام الدين ويصدوا شبهات البهائية والنصارى والملحدين والشيوعيين ، كما كانت له نشاطات اجتماعية خاصة بالتعليم ومحاربة الأمية ، وكذلك حرص على تعليم من فقدوا أبصارهم ، ومساعدة المتضررين من السيول والفيضانات ، وتقديم الرواتب الشهرية لطلبة العلم ، ومساعدة المحتاجين ، كما شارك في الاعتراض على جرائم الشاه المقبور ...

ولكن المتطرفين والمنحرفين لم تكن تروق لهم نشاطات السيد الشمس آبادي ، فقاموا باختطافه فجراً من عند باب منزله البسيط ، وقاموا بخنقه حتى لفظ أنفاسه الأخيرة شهيداً مظلوماً ...

وما إن بلغ النبأ لسماحة السيد شريعتمداري حتى تألم بشدة ، واستنكر هذه الجريمة البشعة ، والخيانة العظيمة للإسلام وأهله ، وأمر بتعطيل الحوزة وتعليق الدروس ، واجتمع بالعلماء وطلاب العلوم الدينية وتشاوروا بالحادث المفجع ، وأقام مجلس عزاء كبير في المسجد الأعظم ، وطالب بضرورة كشف الجناة وإقامة الحكم الشرعي عليهم ، كما أرسل رسالة لعلماء مدينة أصفهان وللأهالي يعزيهم باستشهاد السيد الشمس آبادي ويطالبهم بالتماسك والصمود والوحدة ، وبالمساعدة في كشف المجرمين الجناة.

15 – شارك سماحة السيد شريعتمداري في الثورة ضد حكم الشاه

المقبور، وشارك في اجتماعات المراجع والفقهاء وأساتذة الحوزة العلمية ، ووقّع على البيانات الصادرة من المراجع الكرام ، وكانت لـه بيانـات منفصلة أيضاً .

ولما أقدم النظام الشاهنشاهي على اعتقال سماحة آيـة الله العظمـى السيد الخميني وسماحة آية الله العظمى السيد حسن القمي وسماحة آية الله الشيخ بهاء الدين المحلاتي ، أبدى السيد شريعتمداري اعتراضه ورفـضه للاعتقالات ، وسافر إلى العاصمة طهران و سماحة آية الله العظمى السيد المرعشي النجفي وسماحة آية الله الشيخ مرتضى الحائري ، والتحق بهمـا سماحة آية الله العظمى السيد محمد هادي الميلاني من مشهد المقدسـة ، وسماحة آية الله العظمى السيد علي البهبهاني الراهمهزي مـن الأهـواز ، وسماحة آية الله السيد حسين الخادمي وسماحة آية الله السيد أبوالحـسن شمس آبادي من أصفهان ، وسماحة آية الله السيد بسنديده الخميني مـن خمين ، وسماحة آية الله السيد محمد الموسوي الزنجاني من زنجان وغيرهم ، حيث اجتمعوا في العاصمة طهران للضغط على النظـام الشاهنـشاهي لإطلاق سراح العلماء والمواطنين ، وعقدوا لقاءات حاشدة مباركة كان لها دورها في إطلاق سراح العلماء .

وبعد أحداث اعتقال السيد الخميني للمرة الثانية وإبعاده إلى تركيا ، سعى السيد شريعتمداري كثيراً لعودة السيد الخميني إلى إيران ، وأرسل له

برقية بهذا الخصوص .

ومع استمرار الثورة والمظاهرات ضد النظام لم يتوقف السيد شريعتمداري عن الاجتماع مع المراجع والفقهاء وشباب الحوزة العلمية ، وكانت هناك مراسلات بينه وبين بقية العلماء خارج قم من أجل تنظيم العمل والتحرك ورفع مطالب الشعب ، وهذا ما لم يتحمله الشاه ، فأقدم جلاوزته على محاصرة منزل سماحة آية الله العظمى السيد صادق الروحاني واعتقاله ، ثم حاصرت منزل سماحة آية الله العظمى السيد محمد رضا الكلبايكاني وتم اقتحامه ، ولم تكتفي حتى أثارت الجماهير بإقدام جلاوزتها على اقتحام منزل سماحة آية الله العظمى السيد الشريعتمداري ، وأطلقت الرصاص على المتواجدين فيه وسالت الدماء البريئة على أرض الدار ، وقتلت طالب علم وأصابت شخصاً آخر ، وأصيب المنزل بأضرار ، وبعدها أعلنت وزارة الداخلية في بيان رسمي أنها لم تكن تقصد مهاجمة المنزل واقتحامه !! وبررت لجلاوزتها بأنهم لم يكونوا من سكان مدينة قم ولم يكونوا يعرفوا دار المرجع حين هاجموها وأطلقوا الرصاص على المتواجدين فيها ، وقتلوا وجرحوا !! وكانت هذه الحادثة الأليمة في منتصف عام 1398 هـ تقريباً.

وأنقل هنا ما كتبه الأستاذ السيد جعفر شرف الدين العاملي حول نشاطات السيد شريعتمداري ، ونشر ذلك في كتاب (السيد الخميني

أقواله وأفعاله) والذي طبعته المكتبة الحديثة في بيروت ، حيث كتب متحدثاً عن السيد شريعتمداري فقال :

((كان له دور قيادي رائد في حركة الثورة الإسلامية في إيران ، والدور الأول في تبريز ، وكان له الدور الأول بين المراجع في مساعدة جنوب لبنان خلال الاجتياح الاسرائيلي وبعده ، مما كفكف الجراح والدموع على السواء ، حين أصدر فتواه المدوية بدفع الحقوق الشرعية للجنوب ، وقد أمده بمساعدة لا تقل عن 10 ملايين ليرة لبنانية ، وما تأسيس مستشفى الزهراء في بيروت ، والأرض الواسعة في بلدة الرميلة قرب بيروت سوى نتيجة لهذه الفتوى التي نفذها – أطال الله عمره – في انتشار هذه الأوقاف الواسعة للطائفة الشيعية في لبنان .))

وعندما أعلن سماحة السيد الخميني أنه ينوي العودة لإيران ، أرسل سماحة السيد شريعتمداري إليه برقية ترحيب وتشجيع على العودة ، وعندما وصل لإيران وحلّ في مدينة قم المقدسة ، عقد السيد الخميني اجتماعاً مع المراجع السادة شريعتمداري والكلبايكاني والمرعشي النجفي – قدس الله أرواحهم – ولكن ما لبث السيد الخميني أن ترك مدينة قم وانتقل للعيش نهائياً في العاصمة طهران .

16- كانت وفاة سماحة آية الله العظمى المرجع السيد محمد كاظم شريعتمداري مع غروب يوم الثالث والعشرين من شهر رجب من عام 1406 هـ ، حيث نقل من الحبس في قم إلى مستشفى في طهران تحت مراقبة الشرطة والمخابرات !! بعد أن انتشر المرض في جسده وانهكته العلة ، ووافته المنية بعد فترة وجيزة من نقله للمستشفى .

ورحل عن الدنيا مظلوماً غريباً وحيداً ، وقع عليه الظلم في حياته ، ووقع عليه الظلم بعد وفاته ولا يزال – أعلى الله في جنان الخلد مقامه ، وجزاه خير جزاء الصابرين المحسنين - .

ويشاء الله عزوجل أن يكون يوم وفاته مقارب ليوم لذكرى استشهاد سيدنا الإمام موسى الكاظم عليه الصلاة والسلام ، الذي استشهد في سجن هارون العباسي بعد معاناة مريرة مع أنظمة الحكم ، فيموت الإمام موسى الكاظم في السجن ، ويموت السيد محمد كاظم في السجن ، إلا أن الإمام موسى الكاظم جرى تشييعه والصلاة عليه ودفنه بمكان يليق به ، بينما حرموا السيد شريعتمداري من ذلك كله !! على الرغم من احتجاج ورفض المراجع والعلماء كالسيد الكلبايكاني والسيد حسن القمي والسيد صادق الروحاني والشيخ حسن سعيد الطهراني والسيد رضا الصدر وغيرهم ، ولا نقول إلا إنا لله وإنا إليه راجعون .

وهناك نقاط أخرى في سيرة السيد الراحل تجدونها في طيات الكتاب.

مصادر الترجمة : معجم رجال الفكر والأدب للشيخ الدكتور الأميني ، المنتخب من أعلام الفكر للشيخ كاظم الفتلاوي ، جولة في المراقد المقدسة للسيد إبراهيم الزنجاني ، علماء معاصرين للشيخ محمد علي الخيابانى ، گنجيه دانشمندان للشيخ محمد شريف الرازي ، نگاهى گذرا به زندگى مرجع دورانديش عالم تشيّع مرحوم آية اللّه العظمى شريعتمدارى للأستاذ السيد نصير كماري ، السيد الخميني أقواله وأفعاله للشيخ أحمد مغنية وآخرين ، أعداد من مجلة الهادي ومجلة الموسم وجريدة كيهان وجريدة إطلاعات وغيرها .

من تراث

المرجع الديني الراحل آية الله العظمى

السيد محمد كاظم شريعتمداري

(أعلى الله مقامه الشريف)

الفصل الأول

البيـــانات

بيان حول الأحداث الدامية
والتجاوزات الظالمة لحكومة الشاه في عام 1963 م [1]

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد قام الإخوة المؤمنون والأمة الإسلامية في إيران وعلماء الحوزة العلمية في قم وعلماء الشيعة في النجف ومشهد وطهران وباقي المدن كل بحسب ما يقتضيه تكليفه الشرعي بتذكير وتنبيه الدولة ، وشرحوا كامل مقاصدهم بالبيانات وغيرها ، فأطّلعت الأمة على ذلك وساندهم .

ولكن الدولة تعاملت مع العلماء الأعلام والأمة بالعنف والخشونة منتهجة في ذلك سبيل الخصام ، فأصبح العلماء والمبلغون مؤخراً في معرض الهجمات المباشرة للدولة حتى ألقوا القبض مع الأسف الشديد على شخصية كبيرة في العالم الإسلامي هو حضرة آية الله الخميني في منزله في ظلام الليل واقتادوه إلى جهة مجهولة ، وقاموا بالتجاوز والتعدي على باقي آيات وحجج الإسلام ، فقاموا بمضايقة آية الله السيد حسن القمي

---

(1) كتاب جولة في المراقد المقدسة ، لآية الله السيد إبراهيم الزنجاني، ص 238. ملاحظة : البيان باللغة الفارسية وسننشر نصه في آخر الكتاب .

من مشهد ، وآية الله الشيخ بهاء الدين المحلاتي من شيراز ومعه حجة الإسلام السيد عبدالحسين دستغيب وغيرهم .

وقاموا بسجن الوعّاظ والخطباء البارزين في العاصمة طهران وبعض المدن ، وقاموا بارتكاب المذابح الجائرة في قم وطهران وشيراز بحق المسلمين العزل و لم يرحموا حتى النساء .

ومن هنا فقد سجلت الدولة مرة ثانية وصمة عار سوداء في تاريخ حكومتها الظالمة والجبارة { وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ } الشعراء / 227 .

13 محرم 1383 هـ

قم – سيد كاظم شريعتمداري

بـــيان في بداية السنة الهجرية الجديدة
موجه للمسلمين في باكستان حول أحداث استهداف المسلمين البنغال
فيما كان يعرف بباكستان الشرقـــية [1]

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى العلماء الأعلام وجميع إخواننا المؤمنين في باكستان ،،

سلام الله عليكم والتحية الطيبة إليكم

أما بعد ، فمع استهلال محرم الحرام من العام 1392 هـــ تتجـــدد ذكرى حزينة مؤلمة هي ذكرى استشهاد سيد الشهداء عليه آلاف التحية والثناء .. ومع استعراض هذه الذكرى الفاجعة تستوقف الخاطر بمنتـــهى الإجلال والإكبار تلك المحامد والشمائل ، وروح التضحية التي تحلى بهـــا أصحاب ذلك العظيم وأنصاره ، والتي تعلم المسلمين أن يجعلوا الإخلاص والتضحية في سبيل الإسلام مثلهم الأعلى ، وأن يتمسكوا دائماً بتعـــاليم الإسلام السامية متوجهين بقلوبهم إلى الله تعالى مؤتمرين بأوامره منـــتهين عن نواهيه .

---

(1) نشرت في مجلة الهادي – شهر صفر 1392 هـــ - السنة الأولى - العـــدد الثالث .

وقد مُني العالم الإسلامي في هذا العام بحوادث ومصائب عديدة ، إذ كان المسلمون في عدة أنحاء من العالم موضع التعدي والظلم ، ولا سيما باكستان حيث بذلت جموع غفيرة من المسلمين أرواحها في سبيل المحافظة على ذلك البلد المسلم .

واليوم تعيش جماهير غفيرة أخرى في باكستان الشرقية تحت خطر الموت في كل ساعة .

وفي مواجهة هذه المصائب المؤلمة التي مُني بها العالم الإسلام ولا تزال تهدده ، علينا جميعاً أن نتوجه إلى الله بالدعاء ، وأن لا ندخر جهداً في الكفاح لإنقاذ المسلمين ومساعدتهم .

نصر الله الإسلام وحفظ أهله .

السابع والعشرين من ذي الحجة 1391 هـ

محمد كاظم شريعتمداري

بـــيان عند اندلاع الحرب ضد الصهاينة في عام 1973 م [1]

بسم الله الرحمن الرحيم

تستقطب المعركة الدائرة في الشرق الأوسط اهتمام الأمة الإســـلامية إلى حد كبير ، وليس من شك أن الأمة الإسلامية بكل قطاعاتها وفئاتهـــا تعيش هذه الأيام أحداث المعركة وتتفاعل معها بصورة قوية ومؤثرة .

وذلك أمرٌ طبيعيٌ جداً في حياة هذه الأمة ، فالمسلمون (كالجـــسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمـــى) ، وشعار هذه الأمة الذي تؤمن به قول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله (من أصبح و لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم) ، وهـــذه حقيقـــة في حياتها وتأريخها يجب أن يعيها ويدركها أعداء هذه الأمة والمتربصون بهـــا الدوائر .

وهكذا فإن المعركة القائمة بين القوات المصرية والسورية والقـــوات المسلمة الأخرى وبين العدو الصهيوني الغادر على أرض مصر وســـوريا تتطلب مزيداً من العطاء والتضحية والدعم بشكليه المادي والمعنوي مـــن جانب المسلمين جميعاً .

---

(1) نشرت في مجلة الهادي – 1393 هـــ – السنة الثالثة – العدد الأول .

وعلى الأمة الإسلامية أن تدرك بعمق النقاط التالية :

أولاً : إنّ المعركة القائمة – في أبعادها الحقيقية – ليست معركة مصر وسوريا مع الصهيونية ، وإنما هي معركة الأمة الإسلامية جميعاً مع الصهيونية ، فإن أطماع إسرائيل التوسعية لا تقف عند حدود فهي لا تطلب في هجماتها الغادرة احتلال مساحات جديدة من بلاد المسلمين وإضافتها إلى فلسطين وحسب ، وإنما تطلب بعد ذلك أيضاً إذلال المسلمين وتحطيم كيانهم وتمزيق شملهم .

ولأمرما اختار الاستعمار هذه الرقعة من الوطن الإسلامي وطناً للصهيونية ، فقد كان الغرض من زرع هذا الجزء الغريب على الأمة الإسلامية في قلب العالم الإسلامي إشاعة البلبلة والقلق وعدم الاستقرار في هذه الأمة ، وأن تكون هذه الرقعة من العالم الإسلامي قاعدة للاستعمار يصد بها كل المحاولات التي يبذلها أبناء هذه الأمة المخلصون لتوحيد صفوف الأمة وإعادة الإسلام إلى مجاريه الطبيعية من حياة المسلمين .

فليست المعركة إذن معركة قُطرية أو قومية ، وإنما هي معركة المسلمين جميعاً بهذه الصيغة الشاملة ، وعلى الأمة أن تكون بمستوى الأبعاد الحقيقية للمعركة ، ولا تُخْرج المعركة عن نطاقها الحقيقي الذي يستقطب اهتمام المسلمين جميعاً كقضية إسلامية مصيرية تهم المسلمين جميعاً .

ثانياً : على المسلمين أن يبذلوا في كل أطراف العالم الإسلامي كل جهد ممكن لدعم الجبهة المصرية والسورية المقاتلة ، وتعزيزها بإمدادات بشرية ومادية ومعنوية { ... وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ } التوبة / 41 .

فلا ريب في أن تعزيز القوات المسلحة المقاتلة وإمدادها وإعداد القوة لها بكل شكل من أهم الفرائض الإسلامية في الظروف الحاضرة { وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ } الأنفال/60 .

فعلى المسلمين أن يكونوا بمستوى متطلبات المعركة شعوراً بالمسؤولية وتضحية وعطاء .

وعلى المسلمين أن يتجهوا إلى الله تعالى في كل مكان في المساجد وأماكن العبادة في هذا الشهر المبارك أفراداً وجماعات ويتضرعوا إلى الله تعالى في طلب النصر للقوات المسلحة المسلمة في كل الجبهات المقاتلة .

ثالثاً : على حكام المسلمين أن يتناسوا ما بينهم من خلافات جانبية ليجعلوا من صفوفهم صفاً واحداً ، ويكونوا يداً واحدة على العدو الغادر الذي يتلمس مواضع الخلاف بين الحكام المسلمين ليثير بعضهم على بعض، ويخلق في صفوفهم الفجوات والثغرات { وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ

جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ... } آل عمران / 103 .

رابعاً : لا يجوز إغفال الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني المسلم في أرض فلسطين والمسجد الأقصى والقدس بحال من الأحوال في أيّ اتفاقية لإيقاف القتال ، ولا تحدد غايات المعركة وأهدافها باستعادة الأراضي التي احتلتها إسرائيل من المسلمين سنة 67 ، وإنما ينبغي أن يعرف كل جندي مقاتل في جبهة القتال ، وكل مسلم يعيش أحداث المعركة أن القضية الفلسطينية كلٌ لا يتجزأ ، وأن المعركة الدائرة فعلاً لا تخرج عن نطاق القضية الفلسطينية .

خامساً : وهو أهم ما في الأمر ، اللجوء إلى الله تعالى في ساحات المعركة إلى جنب مقارعة العدو بالسلاح ومطاردته بالقوة ، فإن النصر من عند الله تعالى وحده ، وحقيق على الجندي المقاتل المسلم أن لا ينسى ذكر الله تعالى في ساحات القتال ، وفي حمى المعركة ، وفي نشوة الانتصار { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ اللّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ } الأنفال / 45 .

وحقيق على الأمة الإسلامية وهي تواجه عدواً شرساً غادراً في ساحات القتال ، وتعد نفسها لقتاله ومقارعته أن تكون على ذكر دائم لله تعالى ، وأن تستمد منه العون والنصر { ... وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ

الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ } آل عمران / 126 .

وختاماً أسأل الله تعالى أن يُمنّ على الأمة الإسلامية بنصر من عنده ويفتح لهم فتحاً مبيناً ، ويمد الجنود المقاتلين المسلمين بالقوة والشجاعة والصمود إنه سميع مجيب .

سيد محمد كاظم شريعتمداري

إيران – قم

في العشرين من شهر رمضان المبارك 1393 هـ

بيان موجه للشعب الإيراني والقوات المسلحة
عند بداية انهيار حكومة بختيار، يطالب فيه الجيش بالالتحاق بركب الشعب الثائر [1]

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الشعب الإيراني الشريف والغيور ...

الآن وبمناسبة طيّ صفحة النظام الجبار ، وانهزام الاستبداد والاستعمار في آخر حصونه في ظل عناية الله ، وجهادكم الغيور .

وضمن تهانيّ لعموم الشعب الإيراني وشكر الله تعالى ، وشكر الجيش الذي سمع لوصايا المراجع العظام والتحقوا بصفوف الشعب ، فإني أطلب من من كافة الأمراء والضباط وسائر الرتب ، والذين لم يتخذوا أهم قرار في حياتهم ، أطلب منهم بإصرار أن يلتحقوا بصفوف الشعب ، وأن لا يضيعوا آخر فرصة من أيديهم لنجاتهم واستقامتهم .

كما أطلب من الشعب أن يواجهوا كل مؤامرة بذكاء ، وأن يحافظوا على هدوئهم ، وأن يمنعوا الحرق والتخريب ، والتعدي على أموال

---

(1) كتاب نگاهى گذرا به زندگى مرجع دورانديش عالم تشيّع مرحوم آية اللّه العظمى شريعتمدارى - تأليف الأستاذ السيد نصير كماري .

الناس ، وأن لا يتلفوا مرافق الدولة والأوراق والمستندات المتعلقة بالناس ، فالنصر وشيك {...نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ} الصف/13.

13 ربيع الأول 1399 هـ

سيد كاظم شريعتمداري

بيان بمناسبة استشهاد
سماحة الأستاذ الشيخ مرتضى مطهري رمياً بالرصاص في طهران [1]

الأستاذ الشيخ مرتضى مطهري ، علم من أعلام الحوزة العلمية ، وصاحب مؤلفات كثيرة ، وكان أستاذاً في دار التبليغ الإسلامي ، ومن المشاركين في النشاطات العلمية والثقافية التي تديرها مؤسسات سماحة السيد شريعتمداري وفي جامعة طهران أيضاً ، كما كان من المجاهدين ضد الأفكار المادية والإلحادية ، وداعية للتوحيد والأخلاق ، وتعرض للظلم والسجن على أيدي جلاوزة الشاه المقبور ، وختم حياته شهيداً برصاصات أطلقت عليه قرب باب داره في طهران ، غدراً وفي ظلام الليل على يد المجرمين من منظمة فرقان الإرهابية .

وعند اغتياله أصدر سماحة آية الله العظمى المرجع الديني السيد محمد كاظم شريعتمداري البيان التالي :

---

(1) كتاب نگاهى گذرا به زندگى مرجع دورانديش عالم تشيّع مرحوم آية اللّه العظمى شريعتمدارى - تأليف الأستاذ السيد نصير كماري .

بسم الله الرحمن الرحيم

{ وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ } آل عمران / 169 .

في منتصف ليلة أمس أضحى رجل عالم ، ضحى ووقف سنين عمره كلها لخدمة الدين العلم ، أضحى ضحية لمؤامرة جبانة .

تقع هذه المؤامرة والخيانة في زمن تخلصت فيه هذه الأمة المظلومة تواً من سلطة النظام الطاغوتي ومحيط التعذيب والظلم والقتل ، وتسعى لتجند طاقاتها المتعبة والمرهقة في سبيل ازدهار الحرية والاستقلال ، وتربية وإعداد الشباب وأبناء الإسلام .

إن اغتيال حجة الإسلام المطهري أكثر من حادث مؤسف ومؤلم لعموم الأمة ، وتعد مصيبة مؤلمة للإسلام ولصفوف الروحانيين والعلماء والأكاديميين وحراس العلم .

وعملُ مَنْ عسى أن يكون اغتيال عالم مجاهد كالمطهري سوى العناصر المعادية للثورة ، والذين يرون الإسلام سداً كبيراً ومانعاً لهم ؟

إنا لندين هذا العمل الوحشي اللاإنساني واللاإسلامي من أيّ جهة كان وبشدة ، كما اننا وبروح ملؤها الأسى والتألم على هذه الفاجعة

المؤسفة نتقدم بالعزاء لعامة شعب إيران المسلم .

سائلين النصرة التامة للإسلام والمسلمين بمحق الأشرار أعداء الدين .

الخامس من شهر جمادى الثاني عام 1399 هـ

السيد كاظم شريعتمداري

بيان بمناسبة استشهاد
سماحة السيد محمد علي القاضي الطباطبائي رمياً بالرصاص في تبريز [1]

في يوم عيد الأضحي من عام 1399 هـ ، أطلق إرهابيون من المخالفين النار على العالم الجليل والفقيه المحقق سماحة السيد محمد علي القاضي الطباطبائي ، وهو من كبار علماء تبريز وآذربايجان ، وكان له دور مهم في الثورة ضد نظام الشاه وتعرض للاعتقال والسجن .

وعند اغتياله أصدر سماحة آية الله العظمى المرجع الديني السيد محمد كاظم شريعتمداري البيان التالي :

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا لله وإنا إليه راجعون

إنّ الفاجعة المؤلمة بالاغتيال الظالم لحضرة المستطاب حجة الإسلام والمسلمين الآقا الحاج السيد محمد علي القاضي الطباطبائي —طاب ثراه— أوجبت الألم والتأثر ، فرحيل هذا العظيم لفاجعة مؤلمة حقاً .

وإني أتقدم بالتعازي بهذه المناسبة إلى عموم المسلمين ، وعلماء الدين

---

[1] نشر في صحيفة كيهان – عدد يوم 12 شهرآبان مهرعام 1358 هجري شمسي .

وأهالي آذربايجان المحترمين وعلى الخصوص أقرباء الفقيد السعيد .

إنّ هذه الجناية المهولة التي وقعت هذه المرة أيضاً بحق أحد تلاميذ مذهب الإمام الصادق عليه السلام لتحكي عن مؤامرة أعداء الإسلام وإيران الواسعة ضد الجمهورية الإسلامية ، فإنّ الأيادي المأجورة وعملاء الاستعمار هم من يرون مصالحهم في إيجاد محيط الرعب والخوف ، وإراقة الدماء التي حرمها الله .

ليعلم هؤلاء الذين ينسجون أحلام السوء في مخيلتهم ، أنّ أهالي آذربيجان الغيارى والمتدينين منتبهين لأفكارهم وحيلهم بذكاء ، ويدركون هذه المسائل جيداً .

أيها الاخوة الأعزاء .. لا تجعلوا هذه الأيادي الغريبة تظن أنها وفقت بما زعزعته من أمن واستقرار آذربيجان كما في غيرها من المحافظات ، كما اننا نطلب من قوات الأمن والحرس والقيادات المسؤولة أن يقوموا بمراقبة الوضع بأتمّ الهدوء والروية وضبط الأعصاب والتعقل والدراية ، وأن يطبقوا النظام في المدن بشكل كامل .

متمنياً أن تبطل مؤامرة المتسببين بهذه الفاجعة وأن يلاقوا جزاء أعمالهم اللاإنسانية بأسرع وقت . والسلام على عباد الله الصالحين .

الحادي عشر من شهر ذي الحجة 1399 هـ

السيد كاظم شريعتمداري

بـــيان عند بداية العـــدوان الصدامي على إيران [1]

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد اشتدّ تألمي من هذا الاشتباك الدامي والاعتداء الصارخ في هـــذه الأيام التي تواجه فيها الأمة المسلمة في إيران هذه الحـــرب الاضـــطرارية الدفاعية وحوادثها المُرّة والمؤلمة ، وإن استمرارها لمما يـــدعو إلى القلـــق الأكثر إذ من الممكن أن تشمل نيرانها جميع دول المنطقة بسرعة .

إنّ الحكومة الإيرانية التي تعاني حتى الآن مشاكل ما بعـــد الثـــورة كانت تأمل من الدول الإسلامية المجاورة ولا سيما العراق — الذي كان للعلماء والمراجع العظام الإيرانيين ومتابعة الأمة العراقية وشـــيوخ شـــيعة الفرات الأوسط سهم وافر في تحرره من الاســـتعمار — أن يـــساعدوها ويتعاونوا معها في رفع مشاكلها ، لا أن تخاصمها بدل المساعدة ، فضلاً عن تأجيجها نار حرب لا مبرر لها إطلاقاً ، لا في الشريعة ولا في القانون.

إنّ اعتداء الطائرات الحربية العراقية على الأراضي الإيرانية وقـــصف بعض المطارات والمؤسسات النفطية والمدن إنما هو اعتداء سافر لا ريـــب على حقوق الشعب المسلم في إيران ، وسحق لجميع القواعـــد المرعيـــة

---

(1) نشرت في مجلة الهادي — سنة **1401** هـــ - السنة السابعة — العدد الثاني .

والمقررات الدولية .

ولهذا فإنا نشجب بشدة الاعتداء والهجم العراقي على إيران ، وانزال الضربات والخسارات في الأموال والنفوس على أمتنا .

إنّ العراق بدأ بتحشيد جيوشه على إيران ، والاعتداء عليها وقصفها هكذا في حين كان عليه أن يشغل كل قواه ضد إسرائيل الغاصبة المحتلة ، ويساعد الشعب الفلسطيني المشرد في سبيل استقلاله وعودته إلى وطنه ، ويمد ويؤيد مسلمي أفغانستان لطرد قوى الكفر والالحاد من وطنهم الإسلامي .

إننا لنعجب من الدول الإسلامية كيف تقف في هذا الأمر وقفة المتفرج ، ولا تَحْمِل العراق على ترك هذا الاعتداء ، وأعجب من ذلك وقوف العالم كذلك وقفة المتفرج !

ألا يعلم هؤلاء أن من الممكن أن تسري هذه الحرب وتخرج عن الانضباط وتتحول إلى حرب عامة ولعله إلى حرب عالمية ثالثة ؟! نعوذ بالله ونستجير به من ذلك .

وعلى هذا فإنّ على جميع الدول أن تنبه العراق إلى العواقب السيئة لهذه الحركة الاعتدائية بل تمنعها عن هذا الاعتداء الصريح .

وينبغي للأمة المسلمة الإيرانية أن تلتزم الصبر والثبات ، وتتفقد أيتام هذه الحوادث الدامية والمخربة لهذه الحرب الاضطرارية الدفاعية ، وتحمي

وطنها الإسلامي عن هذه الاعتداءات .

حفظ الله سبحانه وتعالى بلادنا من هذه الأخطار والبلايا ، وبَـصّر المسلمين بما عليهم من الوظائف والتكاليف ، وأبدلهم عن الظلم والعدوان والتفرقة بالعدل والأخوة والوحدة بمَنّه وكرمه ، { وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ } الشعراء / 227 .

السيد محمد كاظم شريعتمداري

السادس عشر من شهر ذي القعدة من عام 1400 هـ

بيان حول المساهمة في مشروع بناء مقام السيدة العقيلة زينب بنت أمير المؤمنين عليهما السلام في دمشق [1]

بسم الله الرحمن الرحيم

لا يخفى على إخواننا المؤمنين أن حضرة الأجلّ الأكرم الحاج مهدي البهبهاني سلمه الله قد هاجر منذ عشر سنوات من النجف الأشرف إلى الشام ، وقد حصر اهتمامه في تأسيس وتعمير وترميم الصحن والحرم الشريف للسيدة زينب سلام الله عليها .

وبما أنه يحتاج لإتمام هذا المشروع إلى مساعدات أكثر من المؤمنين والمتدينين من التجار وغيرهم من الحجاج والزوار ، ولا سيما زوار قبرها المطهر عليها السلام ، فهؤلاء يلزم أن يساعد كل منهم على قدر استطاعته ، وسيكونون إن شاء الله من المأجورين المثابين عند الله .

حرر في 12 جمادى الأولى 1375 هـ

سيد كاظم شريعتمداري

---

(1) نشر في مجلة الموسم – 1416 هـ ، العدد 25 (عدد خاص عن السيدة العقيلة عليها السلام) .

ملاحظة : البيان باللغة الفارسية وسننشرصورة عنه في آخر الكتاب .

الفصل الثاني

لقاءات وحوارات

لقاء وحوار مع شيخ الأزهر[1]

في شهر جمادى الأولى سنة 1391 هـ ، زار إيران شيخ الأزهر الدكتورالشيخ محمد محمد الفحام ومعه وفد من علماء الأزهر ، وقصد مدينتي مشهد وقم المقدستين ، والتقى بالمراجع والفقهاء وأساتذة الحوزة ، وزار المرجع الديني السيد شريعتمداري واجتمع عنده علماء الحوزة وطلبة العلم وأساتذة دار التبليغ الإسلامي ، وألقى الأستاذ في دار التبليغ الإسلامي الشيخ محمد جواد مغنية كلمة بالمناسبة ، ثم تقدم الدكتور الشيخ أحمد الشرباصي من الوفد الزائر بإلقاء كلمة ، وبعدها توجه المرجع الديني السيد شريعتمداري بالحديث إلى شيخ الأزهر الدكتور الفحام بما مضمونه :

((سوف يكون لهذا اللقاء أكبر الأثر في نفوسنا ، ولقد كنا نترقب تحققه بشوق ولهفة لأملنا الكبير بالنتائج الطيبة التي يمكن أن تترتب عليه وعلى أمثاله من اللقاءات الفعالة بين أولي الشأن من قادة المسلمين للتشاور وتبادل الآراء حول ما يرجى أن يعود نفعه وخيره لصالح الإسلام

---

(1) نشرت في مجلة الهادي – شهر شعبان 1391 هـ ، السنة الأولى – العدد الأول .

وصلاح المسلمين إن شاء الله)) .

فقال شيخ الأزهر :

((نحن بشوق أشد ، ويؤسفنا أن تكون الأوضاع قد حالت بيننا هذه المدة من الزمان)) .

ثم وجه السيد شريعتمداري مضامين المسائل التالية لشيخ الأزهر :

((أود أن أعرض عليكم من باب التذكير والمشاورة ، أنّ مسألة الساعة اليوم كما تعلمون هي اللادينية والإلحاد ، ولا يخفى على حضراتكم من أنها قضية عالمية مهمة لاكتساحها جميع الأوساط في العالم الإسلامي وغيره .

حتى إنّ كثيراً من الشباب لما هم عليه من فراغ ديني نتيجة الواقع الذي يعيشونه في مدارسهم ومعاهد تعليمهم ومنتدياتهم ، وما يقرأونه من صحف ومجلات وكتب مشحونة بالأفكار المسمومة ، وما يسمعونه من البرامج الإذاعية الباعثة على التحلل والإباحية ، قد تَنَكّروا للمُثل العليا وللمفاهيم الدينية وتجردوا عن كل ما هو مقدس في نظر العقيدة .

وإننا إن لم نتدارك الأمر لإيقاف التيار لأدى ذلك إلى اضمحلال الإسلام في بلاد المسلمين ، وتبخر الإيمان به من قلوبهم .

ثم إنّ الإسلام وإن كان قوياً في واقعه من حيث المبدأ ، نتيجة قوة

تعاليمه وأصالتها ، بَيْد أنّ المضاعفات الحالية قد تركت المؤمنين به وحَمَلة مهام الدعوة إليه منهم على وجه الخصوص في ضَعفٍ عن مقاومة هـذا المدّ الإلحادي الجارف ، عن طريق التبشير ، وذلك لما يفقدونه من وسائل في هذا المجال .

فهل لديكم خطة تبشيرية معينة ، أو منهج عمل مدروس للدعوة في هذه الظروف يمكن أن تذكروه لنا لكي نتبناه معاً ، ونعمل مـشتركين على تنفيذه .

ومن جهة أخرى فإنّ الشباب بما عليه من اللامبالاة للأسباب الـتي قدمناها سواءاً أكانوا داخل البلاد الإسلامية أم في الخارج ، لا يتقبلـون الدعوة ، والمرشـدون عاجزون تقريباً عن التأثير في الأكثرية الـسّاحقة منهم على ما نُلاحظـه في بلاد إيران المسلمة ، وما ينقله إلينـا مبعوثونا في الخارج .

فالواجب في نظري وضعُ حل لهذه المشكلة إن لم يَكُن هناك منـهج مدروس فعلاً لحلها ، كما يرجى أن يكون هذا الحل مبتنياً على أساس من القول المشهور (لا ينتشر الهدى إلا من حيث انتشر الضلال) .

وعليه فينبغي مهما أمكن أن يُوضع منهج دِراسي ينسجم والمبـادئ الإسلامية ، بأن يُعمل - بعد وضعه - على إلزام تطبيقـه في المـدارس والمجامع العلمية ليتسنى لنا من خلال ذلك تنشئة الأجيال المقبلة من أبنـاء

المسلمين تنشئة إسلامية صحيحة تقيها مغبة الإلتواء عن أصول عقيدتنا المقدسة .

فهل ترون أن نتبادل وجهات النظر للبحث في هذا الموضوع ، أو أية طريقة أخرى مجدية من شأنها أن تكون عاملاً فعالاً ضد هذه التيارات الإلحادية ، ومحاولة ناجحة يمكننا بواسطتها أن نُظهر الإسلام على حقيقته الناصعة التي شوهها المغرضون ؟))

فأجاب شيخ الأزهر الدكتور الفحام :

((أما مشكلة الشباب فصحيح ما أمرتم ، ليس الأمر منحصراً في شباب المسلمين ، بل إنما هو بلاء عام ، فإنّ أمريكا بالذات تشتكي من فساد الشباب .

وأما مسألة الإلحاد فإنّ الطريقة الوحيدة بنظري هو أن يطبق المسلمون أنفسهم مفاهيم دينهم قبل كل شيء ليمكنهم ذلك من الدعوة إلى نشر فضائله))

واستشهد شيخ الأزهر بالحادثة التالية :

((لقد طلبتُ من بعض المستشرقين الفرنسيين المتخصصين في العربية والدراسات الإسلامية أن يزور بعض المساجد عندما زار القاهرة ، ولما أخذته إلى مسجد الرفاعي بالقلعة ، رأى عظمة المصلين أخذته رعشة

ورعدة حتى خشيتُ أن يقع ، لقد أخذته روحانية المسجد ، ولما سألته عن السبب ، قال : دخلتُ معابد كثيرة فلم أشعر بالخشوع الذي شعرتُ به الآن حينما وجدت روحانية العبادة عندكم ، وقال : درستُ كلّ شيءٍ عن الإسلام ، ولكن كما يقولون الضيف يرى من عيوب البيت ما لا يراه صاحب الدار .

قلت : ماذا رأيت من العيوب ؟

قال : الواقع أن نظام الإسلام من أحسن نظم الحياة ، دين اجتماعي، اقتصادي ، سياسي ، ولكن العيب في المسلمين ، فإنهم يبدون صورة سريعة عن الإسلام ، ولا يبدون للإسلام مادة !!

قلت : بعد معرفتك للإسلام فما الذي يمنعك أن تكون مسلماً ؟

قال : أنا مسيحي ، ولكن ما صليت في كنيسة في عمري ، وتأكد أنّ كل من في (جامعة السوربون) لا يعتقد بالنصرانية ! .

إنّ الغربيين لنضج عقولهم ، عندما تعرض عليهم مثل مسألة تعدد الزوجات يقتنعون ، وقد أسلم كثير منهم على أيدينا وهم يقولون كنا نعرف كل شيء عن الإسلام)) .

ثم تكلم الدكتور الشيخ أحمد الشرباصي قائلاً : ((إنّ مجئ فضيلة الشيخ إلى هنا لهذا المعنى ، وليتبادل النظر في حلّ هذه المشاكل)) .

وبعد اللقـــاء توجه شيخ الأزهر والوفـــد المرافـــق إلى دار التبليـــغ الإسلامي ، وتجولوا في مرافقها ومكتبتها ، ثم توجهوا للقاعة الرئيـــسية ، وحضر سماحة السيد شريعتمداري وطلب من الشيخ المقرئ محمود خليل الحصري وكان ضمن الوفد ، أن يُعطر الحفل بتلاوة من الذكر الحكيم ، وارتقى الحصري المنصة ، وصدح بآيات الكتاب المجيد ، واستمرت بعدها برامج اللقاء .

لقاء صحفي مع صحيفة كيهان حول تطبيق الحدود الشرعية [1]

مقابلة صحفية مع المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيد محمد كاظم شريعتمداري مع صحيفة كيهان :

((بمناسبة ما نشر أخيراً عن مشروع القانون المعروض على برلمان جمهورية مصر العربية للتصديق عليه الذي ينص على أن كل مسلم يخرج عن الإسلام يجازى بحكم القتل ، وكل من سرق مال الغير تقطع يده ، أوفدت جريدة كيهان الطهرانية الأستاذ محمد دهقاني للاستنارة برأي سماحة السيد محمد كاظم الشريعتمداري المرجع الأعلى للشيعة ، فزار سماحته في بيته بقم حيث دار الحديث الصحفي التالي :

س : يا سماحة الإمام ، هل هذه القوانين الصارمة القاسية – كما تظهر – قابلة للتنفيذ في عالم اليوم مع ما يعانيه من مشكلات وأزمات ، بل وفي البلاد الإسلامية كمصر مثلاً ؟

ثم إلى أي حد تمكن الإفادة أصلاً من إجراء هذه القوانين ؟

---

(1) نشرت في مجلة الهادي – السنة الخامسة ، العدد الثالث .

إن أكثر ما يشغل عالم اليوم ويستحوذ على اهتمامه هو المادة وما يتعلق بها وهذا نتيجة التحولات والتطورات التي حدثت في جميع مجالات الحياة ، ومن ثم قلّت العناية بقوانين الإسلام ، ولمزيد من الإيضاح ينبغي أن نقول أنّ هذه القوانين الجارية في البلاد الإسلامية اليوم أغلبها مأخوذ عن قوانين الغرب ، أمّا قانون الجزاء الإسلامي فإنه يبدو في نظر الغربيين والميالين إلى الغرب ومن لا عمق لهم ، قاسياً شديداً ، أمّا الحقيقة الثابتة فهي أنّ القوانين الإسلامية صالحة للتطبيق في كل زمان وكل مكان ، ولكن ما هذه القسوة الظاهرة في قوانين الجزاء الإسلامية ؟

فأجاب سماحته :

عندما يغص العالم باللصوص واللصوصية فمن المسلّم – إذا قلنا أن يد السارق يجب أن تقطع – أن يكون هذا القول في غاية الغرابة وأن يبدو تنفيذ هذا الحكم غاية في الفظاظه .

وعندما تُمنح للعاهرات رخص رسمية ويؤدين من كسبهن الحرام ضرائب للدولة ثم نقول أن الزاني يجب أن يرجم ، لابد أن يَشدَه الكل وتفغر الأفواه !

فهل هذه الفظاظة نتيجة نقص في القانون أم أن الأوضاع الاجتماعية هي التي تثير الدهشة والاستغراب ؟ .

وتفضل سماحته بالبيان في هذا الصدد فقال :

الإسلام نظام يتشكل من القوانين الجزائية والاقتصادية والسياسية وقوانين المعاملات والعبادات والاخلاق مجتمعة لا تنفك ، بحيث يتحقق التوازن التام باجتماعها معاً ، بمعنى اننا لو طبقنا جانباً من هذه القوانين على حِدة وأغمضنا عيوننا عن الجوانب الأخرى لما تحققت لنا فائدة كلية .

فمثلاً : الإسلام يحرم الربا لأن الربا نوع من الاستعمار واستغلال الفرد للأفراد ، والدولة للدول .

بعبارة أخرى (النقود) أصبحت وسيلة للاستثمار لا كمثل الأرض التي نلقي فيها البذور ونفلحها حتى نجني محصولاً .

فهل يمكن مع هذه الظروف الواقعة أن نحرم الربا في كافة بلاد العالم ؟!

أم يمكن أن نعطل كل البنوك ومهمتها الأساسية هي الربا والمراباة أم أن القوانين الاقتصادية في الدول الكبرى تسمح بتحريم الربا ؟!

والواقع أن قانون الإسلام لا يعتريه نقص ما ، ومن المسلّم أن التعامل بالربا عمل غير صحيح ، لا بد أن ينتهي الأمر بتحريمه ، رغم أن الظروف الاجتماعية الحاضرة قد أصبحت بحيث لا تستسيغ إجراء مثل هذا الحكم .

وهنا ضرب سماحته مثلاً آخر ، قال :

لنفرض أنّ جماعة من الأفراد اتفقوا وكوّنوا اتحاداً تحت عنوان (اتحاد اللصوص) ، هدف أعضائه هو نهب أموال الغير وسرقتها ، فلو أننا قلنا لهذه الجماعة ان تشكيل مثل هذا الاتحاد غير جائز في نظر الشرع وأنّ السرقة حرام ، وأنّ أيدي اللصوص يجب أن تقطع ، فبديهي أن يكون هذا الحكم في نظرهم قاسياً وغير عملي ، على أن هذا الواقع ليس دليلاً على أن القانون معيب أو يجب أن لا يكون .

أو كما نسمع أحياناً أنّ عدد الخمارات في بعض المدن يفوق بمراحل عدد محال بيع الكتب وحتى عدد المخابز ، فلو أننا قلنا في هذه الظروف أنه من الواجب أن يُجلد شارب الخمر ثمانين جلدة ، لما راق هذا القانون في عيونهم .

وهذا كله كما سبق أن أشرنا يؤكد على أن الأحكام الإسلامية ينبغي أن لا يطبق كل منها منفرداً بل يجب أن تؤخذ ككل متكاملة متضامنة بعين الاعتبار وإذ ذاك تتناسب الجزاءات مع الجرائم .

ثم انتقل سماحته إلى الإشارة للطريقة التي يمكن بها إجراء الأحكام الإسلامية وتطبيقها ، فقال :

القوانين الإسلامية لها جانبان مختلفان :

الأول : هو القسوة والصرامة المتوهمة أوالخيالية ، مثل الرجم وقطع اليد ، والحد بالجلد وما إلى ذلك .

الجانب الآخر : هو صعوبة إقامة البينة وتعذر إثبات الجريمة .

فمثلاً : ينص قانون الجزاء الإسلامي على وجوب حد مرتكب الزنا (لغير المحصن) مئة جلدة ، أمّا مرتكب الزنا (للمحصن) فيوجب رجمه ، وهذا وإن كان عقاباً شديداً إلا أنه لا يفقد التناسب أو يعدم التوازن ، لأن إثبات مثل هذا العمل في الشرع الإسلامي أمر في غاية الصعوبة ، بمعنى أنه لا يؤيد أثناء المحاكمة الشرعية بالعلائم والقرائن والحدس والظن ، بل يجب أن يتوافر أربعة شهود عدول عاينوا هذه الخطيئة بأنفسهم ، فلو أن الأربعة قد عاينوا عمل الزنا وشهد ثلاثة وامتنع رابعهم عن الادلاء بشهادته فإن الثلاثة يجازون بحد القذف لأنهم اتهموا مسلماً وعجزوا عن إثبات دعواهم .

وكذلك في السرقة أيضاً يتحتم وجود شاهدين عادلين ، فإذا لم يتحقق ذلك لا يصح أن نعتبر المتهم مجرماً ، هذا ولا شك أنّ هناك أيضاً شروطاً أخرى لها حكمها ، كأن يسرق شخص مالاً من مكان غير مغلق أو بضائع ملقاة خارج المحل ، فهذا لا يجب أن تقطع يده بل له عقوبة أخرى يقدرها حاكم الشرع مع أخذ ظروف الشخص والمكان بعين الاعتبار .

وعليه إذا كانت العقوبات التي قررها الشارع الإسلامي شديدة صارمة ، فإنه لما كان إثبات الجرم صعباً ، كان إجراء مثل هذه الحدود وتنفيذ مثل هذه الأحكام نادراً ، وبعبارة أخرى إذا كان الإسلام قد التزم الشدة من جانب فقد خفف بأن أوصد الأبواب كلها إلا على الحقيقة .

أما هدف الإسلام من وراء شدة هذه الأحكام وأسلوبه الذي يمتاز به في القضاء على الجريمة فهو أن الردع الناشئ عن تصور مثل هذه العقوبات الصارمة والرهبة التي يحدثها احتمال وقوعها يحول دون الإنسان والإقدام على ارتكاب الجريمة ويصرفه عنها .

ثم حانت من سيادة المرجع الأعلى نظرة إلى من لا يروق الإسلام وقوانينه في أعينهم فيحاولون غمز قناته ، وقال :

نشاهد أن دولاً تسن قوانين تنص على أن التهريب المسلح ، كتهريب المواد المخدرة وغيرها جريمة حكمها الإعدام ، كما أن بعض الدول تقتل من يتهم بجريمة التجسس ، وهذه القوانين لا تبدو في نظر تلك الدول قاسية أو شديدة بل يعتبرها واجبة ويقولون :

هكذا يقتضي الصالح العام للدولة ، فإذا ما اعترضتهم القوانين الإسلامية قالوا : ما أشدها وما أقساها ، ولا يقولون : هذا ما يقتضيه الصالح الإسلامي العام .

لقد أثبتت الاحصاءات التي نشرت أخيراً أنّ أغلب الجنايات والجرائم وقعت نتيجة للإدمان على تعاطي المسكرات ، والسؤال الـذي يطـرح نفسه هنا هو أن هذه الجنايات علاوة على بشاعتها كمظهـر إنـساني واجتماعي ، كم تجر ورائها من الخسائر ؟

ما أكثر السجون التي غصت بالمجرمين ، وما أكبر الميزانيات التي تنفق عليها وعلى نازليها ؟

أمّا الإسلام فإنه معتقد بأنه إذا أقيم الحدّ على عشرة سُكارى مـثلاً وجُلد كل منهم ثمانين جلدة على الملأ العام ، وثبت للشاربين أنّ هـذه السُّنة ثابتة مستمرة ، فسوف تزول كل هذه الفوضـى ، فـلا تمتلـئ السجون ، ولا تضيع الميزانيات ، ولا يراق ماء الوجوه ولا تقع مثل هذه الجرائم على النحو الذي نراه .

وهنا أكد المرجع الأعلى على ضرورة تطبيق القوانين الإسـلامية بخصوص حفظ الثروات وتوزيعها توزيعاً شرعياً :

تقتضي العدالة الإسلامية أن يكون كل إنسان واصلاً لحقه ، وأثـر الإيمان على نفوس المسلمين وامتثالهم للقوانين الإلهية لا يقتصر على كفهم عن التجاوز وعصمتهم عن الخطيئة بل يوجب عليهم تأمين مستوى لائق من المعيشة للمحتاجين عن طريق الحد الأدنى مما يخرجونه مـن الزكـاة

والوجوه الشرعية ابتغاء مرضاة الله .

فلو أنّ هذا الوضع يتحقق في جميع البلاد لكانت السرقة في حكم النادر ، وعندئذ يكون قطع يد واحدة كفيلاً باقتلاع هذه الجريمة من جذورها .

أمّا بخصوص القوانين المعروضة على برلمان الجمهورية المصرية لإقرارها فقد تفضل سماحته ... بما يلي :

الله أعلم ما إذا كان إقدام إخواننا المصريين يتضمن وجهة نظر سياسية ، أم أنه إنعطاف ديني من جانبهم .

إنّ الشرع الإسلامي المقدس لا يُكره أحداً على قبول الإسلام إلا أنه إذا اعتنق أحد الإسلام ثم ارتد بعد ذلك و لم يتب فقتله واجب .

والآن ونحن نرى مع الأسف الميزانيات المتهوسة والدعايات المهمومة الواسعة لترويج اللادينية والمذاهب المادية والعقائد الفاسدة وامتصاص الناس إلى الأديان الأخرى المتخلفة ، فإنه لا مندوحة إمامنا إلاّ أن نقابل الدعايات بدعايات مضادة أولا أقل من أن نحتفظ بالمسلمين الباقين ، وألاّ نسمح بقيام طابور خامس بينهم .

ولهذا فإن إعلان مثل هذه القوانين هو خير ، ولكن كما سبق أن أوضحنا أن هذه القوانين ستكون مفيدة كل الفائدة في ما لو تواءم

تنفيذها مع تنفيذ جميع القوانين الإسلامية الأخرى .

فإذا كانت مصر تريد تطبيق قانون الإعدام للمرتد عن الإسلام وقطع يد السارق ، فلا شك في أن هذا الإقدام لن يكون مجرداً عن الفائدة ، إلاّ أنّ الفائدة الكلية التامة ستكون فيما لو استطاعت أن تطبق سائر القوانين الإسلامية جميعاً .

مثلاً ما معنى أن بلداً كباكستان يريد أن يلتزم بحكم الإسلام في قطع يد السارق على حين أنه لا يزال محتفظاً بآثار فترة التسلط الاستعماري ، ولا يزال يعتبر الأحد عطلته الرسمية ؟ ..

أليس هذا دليلاً على أن الاستعمار لا زالت له بقايا قائمة في تلك البلاد ؟ ..

أليس هذا موضوعاً جديراً بالتفكير واتخاذ المواقف الإيجابية ؟ ..

مثل هذا أيضاً ما هو كائن من إباحة صنع المشروبات الروحية المسكرة إلى هذا الحد الفاحش من جانب ، ثم حدّ الشارب ثمانين جلدة إسلامية من جانب آخر .

وعبارة أخرى كيف نبيح العلة ونعاقب على المعلول ؟

مثال آخر : إنّ أحد العوامل والبواعث الأساسية للعدوان على أموال الآخرين وأعراضهم وحتى على أرواحهم هو شرب الخمر ، فكيف يتسنى لنا ما دمنا قد أبحنا شرب الخمر أن نقاوم السرقة والقتل ؟

هذه النواقص موجودة في قانون إيران كما هي في سائر قوانين البلاد الأخرى ، بمعنى أن هناك مراكز تجيز العلة وتشجع عليها حتى إذا ما وصلت إلى المعلول والنتيجة حكمت بالجزاء والعقوبة .

واختتم سماحته حديثه بقوله :

وعلى العموم فإنّ التصميم الذي اتخذته حكومة مصر وحكومة باكستان بالنسبة لتطبيق بعض القوانين الجزائية الإسلامية إقدام محمود ومفيد ولا شك في أنه يقع في موقع التقدير والاستحسان من كافة المسلمين في العالم .

ونحن نأمل من البلاد الإسلامية قاطبة أن تفتح الأبواب للقوانين القضائية والحقوقية الإسلامية أيضاً لتدخل إلى حيز الفعل والتطبيق مع القوانين الجزائية الإسلامية لعل المسلمين يرتبطون جميعاً في صورة أمة واحدة تعيش في محيط إسلامي واقعي ، ويعيد لنا مجد الماضي وعظمته .

بعض المقابلات التي أجرتها مجلة الهادي مع سماحته (رحمه الله)

المقابلة الأولى [1]

قابل مندوب مجلة الهادي سماحة آية الله العظمى المرجع الديني السيد محمد كاظم شريعتمداري ، ووجه إليه بعض الأسئلة فأجاب سماحته عليها.

إليكم الأسئلة والأجوبة:

السؤال الأول: هل تقتصر المهمة الدينية للحاكم الشرعي على الإفتاء فحسب أم إنها أوسع من ذلك ؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحاكم الشرعي في رأي الطائفة الإسلامية الشيعية نائب عن الإمام عليه السلام وقائم بوظيفته ، والإمام عليه السلام مُبيّن للدين ، يقود الناس إلى الطريق السوي، وهو الحاكم المطلق في جميع شؤونهم الدينية والدنيوية، وبعبارة أخرى : يقوم الإمام بما كان يقوم به النبي صلى الله عليه وآله ،

---

(1) مجلة الهادي جمادى الأولى 1392 هـ ، السنة الأولى - العدد الرابع .

والحاكم الشرعي – كما قلنا – نائب عن الإمام في كل ما كان يقوم به، ومن المُسّلم به أنّ النبي صلى الله عليه وآله كان يحكم النـاس ، ويـدير شؤونهم ، فإنه صلى الله عليه وآله وإن كانت الظـروف الـتي كـان المسلمون يعيشونها بمكة لا تسمح له بتشكيل الحكومة العادلة إلا أنه بعد الهجرة إلى المدينة وحصول الأمن له ولإصحابه أسس حكومة إسـلامية عادلة ، فيها جميع ماهو من خواص ومقومات الحكومة الإلهية على هـذه الأرض .

ذلك أنّ نُصوص القرآن الكريم التي نزلت بعد الهجرة النبوية تحمل في مضامينها أحكاماً جزائية وقضائية وسياسية كما عنيت بالحفـاظ علـى الحياة الإنسانية من ترابط في الأسرة وحماية للأموال والأعراض. فمثلاً قال تعالى: { .. النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ..} المائدة / 45 .

وقال تعالى: { الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ... } النور / 2 .

وقال تعالى: { وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاء بِمَا كَـسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } المائدة / 38 .

وقال تعالى: { وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ الأَلْبَـابِ لَعَلَّكُـمْ

تَتَّقُونَ } البقرة / 179 .

إلى غير ذلك من الآيات التي تدل على أحكام الزواج والطلاق والإرث والجهاد والصلح ، وقبول الجزية والمعاملات ، والتي لو أردنا استقصاءها لطال بنا الأمر .

فهل يمكن الجهاد وإصدار الأمر به إلا من قبل الحاكم ؟ وهل يمكن الصلح والمهادنة وعقد الذمة والعهود إلا من طرف الدولة ؟ وهل يمكن قطع يد السارق وجلد الزاني إلا من قبل حكومة قوية ؟ وهل يمكن حباية الزكوات والأخماس وأخذ الجزية ؟

وهل يمكن إجراء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلاّ عن قوة وقدرة ؟ قال تعالى { وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } آل عمران / 104، فالنبي صلى الله عليه وآله حكم بهذه القوانين السماوية ، وجعلها معاشة لدى الأمة في ظل ورعاية الحكومة الإسلامية ، وكذلك كان شأن الإمام عليه السلام كلما توفرت لديه الإمكانات واستطاع النهوض بمهام السلطة والإشراف والمراقبة لشئون الأمة.

وحيث أنّ الأساس العقائدي هو الأمان بخلود عقائد الإسلام وأحكامه مدى الدهر ، وفي جميع الظروف والملابسات ، كان لزاماً على المسلمين البذل والعطاء في سبيل تحقيق الإهداف الرسالية المقدسة حتى

وإن كان ذلك في زمن غيبة الإمام عجل الله فرجه ، إذ الأحكام غير قابلة للتعطيل ، فلابد من تكوين حكومة إسلامية يكون نظامها على ضوء قوانين الإسلام ، وتكون تلك القوانين أساسية لتلك الدولة .

ويتحصل من ذلك أمران :

الأول : إن الحكومة وتشكيلها داخل في جوهر الإسلام وليس خارج عنه ، ولا يمكن التفكيك بين الدين والسياسة اللهم إلا أن يكون للسياسة معنى آخر ، أو يكون المقصود من الدين غير الإسلام الصحيح .

الثاني : أن القائم بتلك الحكومة ومن يكون على رأسها لابد أن يكون هو الحاكم الشرعي ، أو يكون شخصاً آخر منصوباً من قبله ، إذ لا يمكن أن يكون ثمة أحد أعرف بمباني الإسلام من المجتهد الجامع للشرائط بالمعنى الصحيح .

مضافاً إلى ما يدل على ولاية الحاكم الشرعي من الأخبار ، والعجب من بعض الناس حيث توهموا أنّ النبي صلى الله عليه وآله لم يكن حاكماً، وأن الحكومة ليست داخله في جوهر الإسلام ، وأن حكومة النبي صلى الله عليه وآله لم تكن إلاّ صدفة وأمراً اتفاقياً .

ويعرف فساد هذا التوهم مما ذكرنا ، فإن أحكام الإسلام غير منحصرة بالصوم والصلاة والأخلاق والعبادات ، بل فيها أحكام كثيرة اجتماعية لايمكن إجراؤها والعمل بها إلا من قبل حكومة قوية صالحة ،

وكأن أغلب المسلمين لم يتوجهوا إلى مسألة كون الحكومة وظيفة دينية ، فأهملوا ذلك ولحقتهم من جراء ذلك أضرار لا تخفى .

ومن العجب أن مسألة كون الحكومة وظيفة دينية بالمعنى الذي ذكرناه لم تكن معنونة في كتب الشيعة ، وغاية ما عنونوه هو مسألة التولى من قبل الجائر وانقسامه إلى أحكام خمسة ، وكأن السرّ في ذلك هو أنهم كانوا في القرون الخالية تحت سيطرة بني أمية وبني العباس ، فلم يسمح لهم الزمان بأن يتعرضوا لمثل تلك المسألة .

وأيضاً العجب ممن يقصر وظيفة الحاكم على الإفتاء والقضاء ، ولا يعتقد بولايته في غير ذلك ، فإنّ على هؤلاء أن يجيبوا على هذا السؤال:

ما هي وظيفة المسلمين في زمن الغيبة ؟

أليس من وظيفتهم إجراء أحكام الإسلام ؟ أليس من تكليفهم حفظ البلاد الإسلامية ؟

أليس من وظيفتهم التحرز من مكائد الاستعمار، وحفظ استقلال البلاد الإسلامية ؟

ومن المُسلّم عقلاً ونقلاً أنه لا يجوز الإهمال والفوضى في صفوف الشعوب الإسلامية ، كما لا يجوز الاحتماء بقادة وعقيدة خارجة عن إطار عقيدة وقادة الإسلام في بلاد الإسلام والمسلمين ، وهل في الإسلام رجل أعرف بكل ذلك من الحاكم الشرعي والمجتهد بالمعنى الصحيح ؟

السؤال الثاني : تمر بنا هذه الأيام ذكرى عدوان الخامس من حزيران الذي أقضّ مضاجع المسلمين في كافة أنحاء العالم ، ذلك العدوان الغاشم من الصهيونية العالمية على أهم مقدساتنا الدينية .

فما هي في رأيكم أهم المقومات التي يمكن بواسطتها تجاوز هذه المحنة واسترجاع حقوقنا المهدورة ؟

الجواب :

إن المقومات الأساسية لمعركتنا المقدسة في فلسطين ، أكاد أحصرها فيما يلي :

1- اعتبار قضية فلسطين قضية إسلامية عامة ، ليست خاصة بالعرب ، ولسنا بهذا نريد أن نسلب قضية من طرف معين لطرف آخر ، فبيت المقدس هو الكعبة الأولى للمسلمين ، ومنه أُسري بالرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ، وفي فلسطين (أثر أو) مثوى العديد من الأنبياء والصلحاء الذين نمجدهم ونحترمهم ، وفي مقدمة هؤلاء سيدنا المسيح وسيدنا موسى عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام .

والاعتداء على هذه الأرض وإن كان سكانها عرباً إنما هو في واقعه اعتداء على المسلمين العرب ، ولا بد لنا من الدفاع عن المسلمين بحكم عقيدتنا وإيماننا ، فضلاً عن أن ذلك هو ما يفرضه علينا شعورنا الإنساني .

ومن الواضح أننا إذا أخذنا القضية على أساس أنها عربية فقط فلسوف تدور في فلك 80 – 100 مليون عربي ، في حين أننا إذا اعتبرناها قضية المسلمين فإن في العالم من 750 – 800 مليون مسلم .

ولا ريب أنّ إثارة المشكلة وتبنيها على هذا الصعيد الإسلامي الواسع يضيف إلى المعركة كثيراً من الطاقات ، ويكسبها المزيد من القوة ، ويقربها أكثر إلى النصر .

2- التصميم على استرجاع هذا الحق بوحي من العقيدة الإسلامية المقدسة ، وأحسب أنّ قضية فلسطين لم تستوعبها بعدُ أذهان الناس على النحو المطلوب وأنّ سائر المسلمين بحاجة إلى المزيد من التوعية الفكرية في هذا الصدد ليتفهموا قضيتهم تفهماً حقيقياً ويعيشوها على واقعها ، ولتكون نفوسهم من ثم مستعدة للفداء والتضحية في سبيل هذا الواجب الديني المقدس .

إنّ السطحية التي تساير المشكلة الفلسطينية قد خففت من أثرها في النفوس على المستوى الخارجي ، وهذا باعتقادي نتيجة الدعاية الاستعمارية التي سيطرت على الشعوب الاسلامية في شتى أنحاء العالم وأبعدتها عن التفكير في القضايا التي تواجهها ، وعن تفهم عدوها ، وعن التصميم على الدفاع عن كرامتها واسترجاع حقها .

وخير دليل لنا على ذلك ثورة الجزائر ، فإن الشعب الجزائري ما

وقف وقفته المعروفة ، إلا بعد أن استوعب قضيته وتفهمها وعاشها بكل عناصرها ، وصمم على الكفاح من أجلها والتضحية في سبيلها ، وتمكن في نهاية الأمر من استرجاع حقه من الاستعمار الفرنسي .

وطبعـاً أن التصميم لا يكون ممكناً لنا إلا بعد أن نُخلِـص لهـذه القضية ، ونحلها المحل الذي يليق بها من نفوسنا وإلا فبـدون ذلـك لا نستطيع أن نصل إلى أيّ شيء .

3- حشد كل الطاقات المادية والمعنوية التي لدى المسلمين باعتبارهم أمة واحدة مهما اختلف جنسياتهم وتباعدت مدنهم وأقطارهم .

ومن الواضح جداً أننا لو تمكنا من حشد الطاقات المادية والمعنويـة التي يتمتع بها كافة المسلمين في مختلف أنحاء العالم ، وفـيهم القابليـات الكبرى والامكانات الهائلة لإبراز هذه القضية بالصورة المطلوبة المعاشـة حالياً في داخل فلسطين وخارجها ، وكشف المآسـي الـتي يعيـشها المسلمون للعالم أجمع ، ودعم القدرات الفلسطينية لغرض تحريـر الأرض المقدسة – اننا لو تمكنا من ذلك – لكان ذلك حتماً في صالح هذه القضية الخطيرة .

ويجب أن يتم هذا الحشد للطاقات والقابليات التي لـدى المـسلمين على أساس ديني صِرف باعتبارهم أمة واحدة مهما اختلفت جنسياتهم ، وتباعدت مدنهم ، واختلفت لغاتهم .

وإنّ عقيدتهم الدينية تدعوهم في هذه الظروف أكثر من أي وقت مضى إلى المزيد من الاهتمام في دفع الخطر المحدق بالكعبة الأولى للمسلمين ، وإلى التنبه إلى المخاطر التي نواجهها نتيجة تواجد اليهود في وسط مجتمعاتنا الإسلامية في الشرق الأوسط بما لديهم من القابليات المادية وغيرها التي تمكنهم من تشويه المفاهيم والأخلاق والتراث وبالتالي العقيدة والإيمان .

هذه في نظري أهم المقومات التي يمكن بواسطتها تجاوز هذه المحنة وإعادة مجدنا التليد واعتبارنا المعنوي .

السؤال الثالث : لقد أصبح من الواضح أن في مجتمعاتنا الإسلامية الكثير من مظاهر التردي والانحطاط الخلقي تربوياً واجتماعياً ، فهل هذا ناتج عن قصور في الإدارة الدينية ؟ أم أن هناك قوة تعمل على ذلك ؟ ثم إن مكافحة هذه الظاهرة الخطيرة هل هي مختصة بعلماء الإسلام أم بالحكومات أم بهما معاً ؟

الجواب :

يؤسفنا جداً أن نلاحظ هذا التردي والانحطاط الخلقي والتربوي ، والتفسخ الاجتماعي في مجتمعاتنا الإسلامية ، وفي أغلب مظاهرها الخارجية والداخلية ، وما ذلك إلاّ لابتعاد المسلمين عن المُثل الدينية

الإسلامية ومزاياها القويمة ، وتبني التيارات الفكرية الخارجية التي تحمل في طياتها وثناياها السموم القاتلة والصدمات العنيفة للإسلام .

هذه التيارات التي يريد أصحابها فصلنا عن عقيدتنا وصفاتها الرفيعة ، والاستفادة من كل ذلك لمنافعهم الخاصة التي تعود عليهم بالخير ، وعلينا بالشقاء والويل .

نعم لاشك ولا ريب في أن اليد التي تدير هذه الحركات وتدفع إلينا بهذه التيارات هي يد استعمارية خبيثة ، تريد أن تضلل الأمة وتدفع بأبنائها إلى السلوك المشين ، وتنكب الطريق القويم لكي يتسنى لها تركيز أقدامها واستثمار مصالحها ، وإلا فالإسلام يملك من المقومات والخصائص ما لو توضحت وتبينت لكانت خير قانون لخير إدارة تسلك بالأمة إلى الهدف المنشود والغاية الكريمة .

إنّ في القرآن الكريم ، وما خلفه لنا الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله والأئمة الميامين عليهم السلام ، في سيرتهم وأقوالهم ما يجعلنا نحظى بالإدارة المثلى والحياة الفضلى الكاملة في هذه الدنيا الفانية .

وحاشا أن يكون في هذا التراث الضخم أيّ نقص في توجيه المجتمع وإدارته وإنما بالعكس ، فيه الارتفاع بها إلى أعلى المستويات الممكنة .

غير أننا – ويالأسف – لم نعمد إلى استجلاء هذه التحف الغالية من هذا الكنز الثمين .

ورأيي أن مكافحة ذلك لا يختص به العلماء فحسب ، فإنهم وإن كانوا المسؤولين عن إدارة المجتمع الإسلامي ، لكن نظراً إلى أن السلطة التنفيذية بِيَد الحكومات في الدول الإسلامية عامة ، فلهذا لا يمكن للحاكم الشرعي – بوضعه الفعلي – أن يقوم بهذه المهمة الخطيرة .

وكذلك لا يمكن أن تقوم الحكومات وحدها بصرف النظر عن أعلام المسلمين وحماتهم بمكافحة هذه الظاهرة ، لأن القوانين الإسلامية في كثير من البلدان الإسلامية لم تطبق حسب مفهومها الصحيح ، بل هي فعلاً معطلة عن العمل تخبط خبط عشواء في مسيرتها التاريخية ، بل بالعكس نرى البعض منها تعمد إلى الابتعاد عن المثل الإسلامية ، وفرض آراء مستوردة من الخارج وليست نابعة من طبيعة البلد ، ولا من مثل دينها ، ولا تنسجم مع واقعها التاريخي ، فتفرضها على شعوبها بالقوة والتهديد .

فكيف والحال هذه نستطيع أن نطلب منها مكافحة هذه الظاهرة الخطيرة ، ونحن نعتقد أنّ ذلك جزءاً من مخططاتها الشريرة – كما تَكَشّف عند البعض منهم – .

نعم لو اتفقت كلمة علماء المسلمين والحكومات القائمة على إجراء الإصلاح الاجتماعي على ضوء ما يفرضه ديننا القويم ، فإن في ذلك ما يدعو إلى التفاؤل والأمل بمكافحة هذه الظاهرة الخطيرة التي تهدد المجتمعات الإسلامية بالانهيار .

والله سبحانه أسأل أن يوفق المسلمين إلى طريق الصواب والسداد .

المقابلة الثانية [1]

استجابة طيبة من سماحة آية الله العظمى السيد شريعتمداري -دامت بركاته- حيث أعطى من وقته مجالاً لمندوب مجلة (**الهادي**) فوجّه إليه الأسئلة التالية ، وأجاب كعادته بعمق وصراحة ...

السؤال الأول : ما هي في نظركم المقومات التي تكفل للأمة – أية أمة – بناء كيان حضاري متين ، يخرجها من دوامة التبعية ، والتخلف عن الركب الحضاري المعاصر ؟

الجـــواب :

يمكننا هنا – أن نقرر على ضوء الوقع – أن هناك أموراً ثلاثة يجب أن تكون متوفرة في كيان الأمة التي تريد أن تفعل ذلك ، وهي :

أولاً : وجود العقيدة الواقعية التي ينبثق منها نظام يُنظّم لها مختلف الجوانب الحياتية .

ثانياً : حصول الإيمان الكامل بالعقيدة ، والذي قام على أساس برهاني متين تدعمه عواطف مركزة .

---

(1) نشرت في مجلة الهادي – شهر شعبان 1392 هـ / 1972م – السنة الثانية – العدد الأول .

ثالثاً : استيعاب هذه العقيدة جملة وتفصيلاً ، بحيث يمكن إدراك ما يترتب عليها من واجبات في مختلف مجالات التطبيق العملي لذلك النظام المنبثق .

هذه الأمور الثلاثة هي الأُسس التي تُهيئ للأمة الامكانات الكاملة ، والجو المقتضي ليكون فيه العمل مثمراً وذا نتيجة عالية .

ولا يفوتنا أن نشير إلى عبارة (الركب الحضاري المعاصر) الواردة في السؤال ، وأرى أننا نتسامح كثيراً في إعطاء صفة الحضارة لهذا التقدم المدني الذي نراه اليوم مع أنه يَفقد كثيراً من مقومات الحضارة الصالحة .

السؤال الثاني : هل ترون – سماحتكم – أن هذه المقومات التي تفضلتم ببيانها متوفرة لدى الأمة الإسلامية اليوم ؟

الجواب :

بملاحظة ما ورد في جوابنا الأول على أمتنا الإسلامية اليوم يتوضح جوابنا هذا .

فالركن الأول : وهو العقيدة الواقعية التي ينبثق عنها نظام كامل ، حاصل وموجود ويتمثل في الإسلام ، ومقوماته العظيمة ، والمسلمون – كأمة – يملكون في كل حين ما تفقده كل أمم الأرض .

والركن الثاني : وهو الاعتقاد والإيمان بها ، فموجود ، ولكن لم

يكن بالمستوى المطلوب ، إنما بصورة سطحية تفقد كثيراً من حيويتها وطاقاتها الدافعة .

والركن الثالث : وهو فهم العقيدة جملة وتفصيلاً ، ومع كل الأسف نجده يبلغ حد الانعدام تقريباً عند أكثر المسلمين .

ولكن أملنا كبير بالله سبحانه أن يكشف عن العيون المعصبة ، ويرشدهم للصواب ، كما لاحظنا طلائع الخير والبركة على الكثير من هذه الأمة ، إذ بدأوا يتحسسون أخطاءهم ، ويرجعون إلى عقيدتهم ومبدئهم العظيم لفهم المقاصد والغايات الكبيرة التي جاء بها الإسلام لأمته ، وكل ذلك بفضل المخلصين من العلماء العاملين والمجاهدين الواعين .

السؤال الثالث : ما هي نصائحكم التي توجهونها للأمة وهي تحاول النهوض من كبوتها الطويلة ؟

الجواب :

الذي أؤكد عليه هنا أن تفهم أمتنا أنها تملك أعظم رصيد للنهضة — كما سبق — في حين تفقدها الأمم الأخرى ، وان وجودها المستقبل مرتبط تماماً بمقدار تفهمها لهذا المبدأ ، كما ارتبط به وجودها الماضي فكَوّن منها خير أمة أخرجت للناس .

فيجب أن يكون الإسلام مقياسنا في جميع ما نعمل ، ويجب أن تكون أهداف الإسلام أهدافنا لا غير ، وحينها نكون قد حققنا مقتضيات الخلافة الإلهية التي توج بها الإنسان : { وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً ... } البقرة / 30 .

مقتدين في سلوكنا الدنيوي والأخروي بمسلك النبي الأكرم صلى الله عليه وآله ، وأئمتنا الأطهار عليهم السلام الذين هم خير قدوة لكل المسلمين في كل العصور

ومنه سبحانه وتعالى نستمد التوفيق ...

والسلام على من اتبع الهدى ...

المقابلة الثالثة [1]

تفضل سماحة آية الله العظمى السيد شريعتمداري فأجاب بعمق على سؤال وجهه إليه مندوب المجلة .

والسؤال هو : يتـــردد على بعض الألسنة أن الدين قـــد اســـتنفذ أغراضه ، ولذا فنحن اليوم مضطرون لأن نحل العلم محله ، فما هو ردكم على مثل هذه التخرصات ؟

الجواب :

إذا اكتسب الدين معناه الأصيل ، وكلّ إيحاءاته ، فإنه يقترن دائمـــاً بالضرورة ويفرض نفسه كحاجة رئيسة لا يمكن الاستغناء عنها في وقت من الأوقات أو حال من الأحوال ، ومن هنا يمكن أن نعرف الوهم الذي وقع فيه الكثيرون ممن بهرتهم الحضارة المادية الخداعة ، حيـــث تـــصوروا إمكان قيام العلم التجريبي مقام الدين .

فالمشكلة مشكلة تعيين هدف ، وتحديد منطلق ورسم مسيرة متوازنة تنتظم فيها البشرية من نقطة البدء ، مارة بمراحل المنهج ساعية نحو الهدف

---

(1) نشرت في مجلـــة الهـــادي – شهر ذو القعدة 1392 هـــ/1972م – السنة الثانية– العدد الثاني .

الموعود .

ولن يستطيع العلم مهما بلغ أن يقوم ببعض هذه الواجبات ، بل هو في تطوره محتاج لأصول دينية وذلك لضمان عطائه الإيجابي ، وتعديل مسيرته الصاعدة لئلا تنحرف ، إذ أن انحرافها يعني كارثة كبرى ومصيبة عظمى لا يمكن تصور آثارها .

ألا يكفينا أننا نسمع أن عدد قتلى الألمان في إحدى معارك الحرب العالمية الأولى قد بلغ 500 ألف قتيل ، بينما بلغ عدد قتلى الحلفاء 740 ألفاً ، هذا بالإضافة للدمار الاجتماعي والاقتصادي والعمراني الرهيب .

وأين هذا من السعادة والعدل النابعين بصورة طبيعية من الدين { إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } النحل/90 .

{ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ } القصص/ 83 .

إنّ مضمون هاتين الآيتين لو انغرس في أعماقِ قادةِ البشرية لما رأينا هذا الخواء المعنوي وهذا الجشع المادي اللذين ما ان اجتمعا مع القدرة الهائلة حتى أعطيا تِلْكُم النتائج المرعبة .

إنّ المدنية الحاضرة لتفخر كثيراً برُقيّها المادي ، ولكنها تنسى أنّ الخط الصعودي في مجال المادة يحتاج احتياج الجسد إلى روح .. إلى أن يوازيه

خط صعودي آخر في مجال المعنى وفي مباني الفضيلة .

إنّ عدم التوازن في الخطّين هو الذي أوجد هذه القوى الرهيبة من ذَرّية وهيدروجينية لتهدد حياة الأرض بالفناء ، ويحترق فيها الأخضر واليابس ، والقنبلة عندما تحرق لا تفرق بين شيخ وطفل وإمرأة وغيرهم .

إنّ الملاحظ أنّ الرُقيّ العلمي أصبح يعطي نتائجه المناسبة من حيث الرعب القاتل ، فنسبة القتلى في الحرب العالمية الثانية أكبر بكثير من نسبتهم في الأولى .

إنّ كل الأرقام والحسابات تؤكد لنا أنّ الأرض لن تستغني عن وجود دين منظم ، وأنه حقيقة لا يمكن أن يعرض لها البلى ، فهي ثابتة ثبات الرياضيات البديهية .

المقابلة الرابعة [1]

وجهت مجلة الهادي السؤالين التالين لسماحة آية الله العظمى السيد محمد كاظم شريعتمداري ، فتفضل بالإجابة مشكوراً .

السؤال الأول : كيف أُقصي الإسلام عن حياة الأمة ؟

السؤال الثاني : كيف يمكن إعادة الإسلام إلى حياة الأمة ؟

الجواب :

لا إشكال في أنّ الإسلام كان يحتل مركز الثقل في كل جوانب حياة الأمة الإسلامية ، ويشكل القاعدة التي تبتني عليها كل الحلول المرصودة للمشاكل ، وقد دام هذا الحال فترة ، ولكن بمقتضى عوامل كثيرة أُقصي عن مسرح الحكم ، و لم يعد يحتل فيها نفس المركز السابق ، بل إنّ البلاد الإسلامية اليوم تعجّ بالنُظم والقوانين اللاإسلامية .

إمّا ما هي هذه العوامل الكثيرة ، فهذا يحتاج إلى تفصيل لا يسعه المقام ، بل يحتاج إلى بحث عميق في مجلدات ضخمة .

---

(1) نشرت في مجلة الهادي – شهر صفر 1393 هـ – السنة الثانية – العدد الثالث .

لذلك أرى أنه من الأولى أن نصرف عنان الكلام إلى السؤال الثاني ، ونحاول الإجابة عليه وإن كان هو بدوره أيضاً يحتاج إلى إسهاب وتفصيل ، ولكن يمكن الإشارة الإجمالية لبعض خطوطه العريضة ، فنقول :

رغم أنّ العهد قد طال ، والأمة ترزح تحت نظم غربية مستوردة ، اعتادت عليها اعتياد المدمن على المخدرات ، مما خلق صعوبة بالغة في عملية التغيير التي تستهدف إبعاد الأمة عن منحدراتها الحالية ، وتخليصها من براثن التبعية المقيتة للنظم المستوردة ، رغم كل هذا ، فإننا نرى وبكل ثقة أنّ الإسلام يمكنه أن يعود فيُمسك بالزمام ويقود كل قطاعات هذه الأمة .

ومما يؤكد لنا هذه الثقة بإمكان العودة ، أنّ الأمة كلما امتد بها الزمن برزت لها مشاكل جديدة ، وطرحت أمامها حلول كثيرة ، وقد جربت هي بدورها هذه الحلول ، ورأت وعانت من جرائها الويلات ، وليس أدلّ على ذلك من حالتها المخجلة التي تعيشها اليوم .

فالإسلام إذن يمكن أن يعود – بل لا بد أن يكون ذلك – ولكن هذه العودة تقوم على أسس وشروط ينبغي توافرها كيما يمهد الطريق ، وفي اعتقادي أنّ الشروط المذكورة تتلخص فيما يلي :

الأول : – تفهم الإسلام ووعي عقائده وتشريعاته في مختلف

جوانبها ، وعلى كلا الصعيدين : الفردي والاجتماعي ، أي أن نفهمه رسالة إلهية جاءت لتقديم أطروحة للبشرية – كل البشرية – آخذة في تشريعها كل الجوانب بعين الاعتبار .

الثاني :- صياغة الحَمَلة الواعين ، الذين تكتمل فيهم عناصر القيام بهذه المهمة الجليلة التي هي امتداد لمهمة الأنبياء والأوصياء .

الثالث :- محاولة تكوين الفئات الشعبية المتدنية ، والتي تقوم بتحسيس الأمة بأدوائها وتجعلها تدرك بأن علاجها الوحيد هو الإسلام .

وحينها تنطلق الدعوة إليه من أعماق الأمة ، ويكون النصر .

ولتوضيح هذه الشروط نقول :

أولاً : - ليس الإسلام مجرد فكرة طارئة انبثقت في ذهن إنسان فأعجب بها وانطلق يبشر بها ، وتبعه أتباع يشكلون له الصدى – كأكثر الفكر السائدة اليوم – بل هو دين تشكل العقيدة المحددة المعالم – والتي تفرضها الفطرة والواقع – أساساً فيه لنظم وتشريعات عالمية ، تعتبر أروع حل ، وأكثر واقعية من أية حلول أخرى ، باعتبار أنها موضوعة من قبل خالق البشرية ، وهو الأعلم بأدوائها وعلاجها الناجع .

ومن هنا فنحن نحتاج إلى عملية تفهم كامل للإسلام عقيدة وتشريعاً في إطار وظائفه العالمية .

ولقد كانت هناك قبل هذا بحوث جليلة من علماء فطاحل في مختلف

مجالات الإسلام ، إلاّ أن هؤلاء الأَجِلّة لما كانوا يواجهون من المشاكل ، ما يختلف عما نواجه في عصرنا الحاضر ، عصر النظريات العامة ، فإنهم اقتصرت أنظارهم - رحمهم الله - على إعطاء حلول الإسلام في القضايا الفردية ، وبذلوا كل ما يلزم دون أن يُقصّروا في شيء — فجزاهم الله خيراً - .

أما نحن الذين نواجه الكثير من النظريات والمبادئ ، فعلينا ونحن نعتقد بجدارة الإسلام أن نبحث في الحلول الإسلامية العامة في مختلف القضايا البشرية وعلى صعيد عالمي ، ثم نعرضها على العالم ليعرف الفرق الكبير بين واقعية الإسلام وخيالات الآخرين .

وكمثال على ذلك : (مسألة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) ، فإن هذا الباب المهم من أحكام الإسلام عولج غالباً على الصعيد الفردي ، في حين أنّ جانبه الاجتماعي أعمق بكثير من الجانب الأول ، وهكذا الأبواب الفقهية الأخرى كالحدود والقضاء والحكم وغير ذلك .

فَهُم - رحمهم الله وقدّس أسرارهم - قد خططوا المعالم التي يجب علينا أن نستهديها في نظرتنا العامة المفتوحة .

وأما ثانياً :- فإن الحديث حوله طويل ، فيجب أن يُربى أولئك الحملة ، وأن يُخطط لهم منهجهم والأسس التي تحدد عملهم .

وأما الثالث :- فهو المرحلة الأخيرة التي نعتبرها الكفيلة بأن تدفع

الأمة لتطلب الإسلام بنفسها ، وحينها ستجد أنّ الإسلام أكفأ من يقودها إلى شاطئ الحق والخير .

{ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ } النور/55 .

المقابلة الخامسة [1]

بمناسبة اللقاءات المتكررة بين القادة والرؤساء ، وجه مندوب مجلة الهادي إلى سماحة آية الله العظمى السيد محمد كاظم شريعتمداري السؤال التالي ، فتفضل بالإجابة مشكوراً :

السؤال : كيف يتأتى لنا أن نجعل اللقاءات بين قادة المسلمين تثمر ثمرتها المطلوبة ، وما هو ردكم على من يرفضون هذه الدعوة ؟

الجواب :

تعتبر هذه اللقاءات الخطوة الموفقة الأولى في سبيل نيل المطلوب وفي طريق الوصول إلى الهدف الواجب تحقيقه .

فإنه من المعلوم أنه طال الأمد ومضت القرون ، والأجيال والمسلمون لا يعرف بعضهم بعضاً ، بل لا يريدون أن يعرفوا ، أو مهما يكن الأمر فهذه اللقاءات المخلصة في جو الصفاء والود لها أثرها النافع المفيد جداً الباعث للرجاء والشوق في قلوب المسلمين .

---

(1) نشرت في مجلة الهادي – شهر رجب 1393 هـ ، – السنة الثانية – العدد الرابع .

ولكن الأثر التام والشامل الكامل إنما يحصل لو أدرك وأحسّ المسلمون جميعاً في مستوى عالمي لزوم وضرورة التعارف والاتحاد بين شعوب المسلمين فضلاً عن دولهم وحكوماتهم ، وعلموا أنّ افتراقهم واختلافهم هو الذي يجر الويلات إليهم ، ويصبّ العذاب عليهم من فوقهم ومن تحت أرجلهم ، وعلموا أنّ افتراقهم لصالح أعدائهم وأعداء الإسلام ، وأنّ الاتحاد والتوافق فيما بينهم إنما هو لصالح أنفسهم هو وفائدته تعود إلى أنفسهم ، وفيه حياتهم وبقاؤهم ، وهو مما يتقوى به الإسلام ، ويعلو ولا يعلى عليه ، ولا يخفى أنّ أعداء الإسلام لا يرضون بذلك ، وبالطبيعة فهم يهيئون أنواع الحيل والدسائس لمنع مثل ذلك كما وقد فعلوا ذلك ولا يزالون على ما يظهر من التاريخ .

كما وأنّ الجاهلين المتطرفين من المسلمين أيضاً من بعض فِرقِهِمْ لا يُحبون ذلك فَهُم كالمرضى الذين أَنِسوا بمَرضهِم ، فهم يستوحشون من الطبيب ، وممن يدعون إلى الصحة والسلامة ، وقد يدعون في بعض ما يقولون أو يكتبون أنّ دُعاة الاتحاد والإصلاح إنما يريدون منهم أن يتنازلوا عن بعض ما يعتقدون ، أو يتركوا بعض ما يرون ، ولا يخفى أن هذه المغالطة فاضحة ، فلا يراد من الاتحاد التنازل عن العقيدة ، لأن العقيدة أمرٌ قلبي ، وهو شيء لا يرفع بالتباني أو التوافق ، وإنما يراد من دعوة الاتحاد ترك التخاصم والعداء ، والتجنب عن كل ما يسبب الافتراق

والاختلاف والأخذ بالأمور المشتركة .

فإنّ إلهنا واحد ، ونبينا واحد ، وكتابنا القرآن ، وقبلتنا الكعبة ، ولا يخفى أنّ أصحاب النُظم ومفكريهم مع ما هو الموجود بينهم من الاختلافات ، ومع البُعد الشاسع بين أصول الرأسمالية ومباني الاشتراكية مثلا ، أدركوا ضرورة نوع من التوافق والهدنة والحياة السلمية ، ولا يزالون يتلاقون ويتصافحون ويتحادثون ويتخذون القرارات فيما بينهم ، والمسلمون أولى بذلك منهم فيلزم لقادة المسلمين في كل صقع وإقليم أن ينبهوا شعوبهم وحكوماتهم ، وأن يوقظوا عزائمهم قبل أنّ تذهب بعض الفرص من أيديهم ، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله : (المسلمون تتكافئ دماؤهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، وهم يد على من سواهم) .

نسأل الله تبارك وتعالى أَنْ يوفّق ويؤيد الإسلام والمسلمين لما فيه صلاحهم وسؤددهم ويجمعهم على الحق والصراط المستقيم ، وأن يلهمهم أن يَصبروا ويُصابروا ويُرابطوا ويحموا جيلهم الآتي كي لا يكون فريسة للقوى العالمية المتجمعة عليه كي تلتقفه من أيدينا .

إنّ رسالتنا أمانة في أعناقنا يجب أن نوصلها إلى أجيالنا الآتية ، ونبذل في سبيل ذلك النفس والنفيس ، ونتحد صفاً واحداً كالبنيان المرصوص ، ونُغلق كلّ الأبواب أمام العدو الغادر الكافر ، ومِن الله نستمد العون .

الفصل الثالث

الخُطب

كلمة ارتجالية بعنوان (واجـــبنا تجاه العالم المعاصر) [1]

نصّ الخطاب الارتجالي الذي ألقاه سماحة السيد شـــريعتمداري في احتفال وضع حجر الأساس لمدرسة دار التبليغ الإسلامي في مدينة قم المقدسة ، عصر يوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة من عام 1383 وكان الحضور غفيراً من العلماء والفضلاء والمؤمنين ، وإلـــيكم نـــصّ الخطاب .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآلـــه الطيـــبين الطاهرين .

قال الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم :

{ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَـــوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـــئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } آل عمران / 104 .

لقد كانت للمسلمين على اختلاف طبقـــاتهم ولغـــاتهم في الأدوار السالفة واجبات ومسؤوليات دينية خاصة قاموا بها على أحـــسن وجـــه

---

(1) نشرت في مجلة الهادي – شهر شعبان 1391 هـــ ، السنة الأولى – العدد الأول .

وحرصوا عليها بدافع قوي من دينهم من لدن أن قامت لهم دولة ...

وعلينا اليوم أيضاً واجبات مثلهم ولكن مسؤولياتنا تتميز بشيء كثير من الثقل والصعوبة بعد أن تطورت في عصرنا العقلية الإنسانية بتطور المعارف وتعاقب الحوادث تطوراً بعيد المدى ، بحيث ما كان يقنعها من العلم والحكمة قبل قرنين أو ثلاثة قرون لا ينقع لها غلة اليوم .

ويمكن القول بأنّ عصرنا اليوم إنما هو عصر حركة دائبة وسريعة وليس هو بعصر تقاعس وتكاسل وإهمال وإمهال وضعف وجبن وعجز وعزلة وانطواء على النفس .

لذا فإنّ على الأمة والعلماء واجبات مهمة يجب أن يعمل الجميع ويحرصوا على أداءها بكل ما أوتوا من نشاط في العقل ، وسعة في الصدر ، وإننا مسؤولون غداً عنها .

ومنذ سنين كنت أحس في قرارة ضميري بأنّ مجتمعنا ما زال مفتقراً إلى عمل إسلامي ضخم ، ومنهاج علمي قويم ، نحن فعلاً بِأَمسّ الحاجة إليه ، وإنّ الوقت ليحتم علينا وعلى الأجيال الآتية أن نعمله ونسعى بجهد عظيم وتفكير طويل للقيام به ودفعه إلى حيز العمل كسائر مشاريعنا الدينية وأعمالنا ومآثرنا ومنشآتنا الخيرية .

ولا شك أنكم على يقين من أنّ لكافة أصحاب التيارات الفكرية والخصومات المذهبية في العالم – السياسية وغيرها – منظمات وهيئات

إدارية منتظمة تعمل جـــادة لخدمة اتجاهاتها باستمرار ونشـــاط فتوجـــه النفوس الوجهة التي تخدم مبادئها عن طريق الدعاية والاعلان والنـــشرات والمجلات ، عكس ما عليه المسلمون فعلاً ، فالمسلمون مع علمهم الثابت بحقيقتهم وقوتهم وحيوتهم و واقعهم الإسلامي يعيـــشون في جـــو مـــن التقاعس والتكاسل والخمول ، ويعتري دعايتهم ورسالتهم ومقومـــاتهم الشخصية خلل ونقائص أساسية غير خافية على العلماء والمراجع والقادة وأفراد المسلمين الواعين يلزم العمل على إزالتها ومحوها ، حتى لا يتوجـــه في المستقبل إلينا سهم الملام ولا نُرمى بالجمود والخمول .

أيها الفقهاء والخطباء :

الواجب المقدس الذي عليكم في الدرجة الأولى وأنتم حمـــاة الـــدين والأدلاء على الله ، حفظ مباني الدين الأساسية ونشر الأهداف الإسلامية المعنوية والعملية التي لا يمكن تحقيقها إلا بتنقية إيمان المسلمين من الشوائب المفرقة ، وتوجيههم توجيهاً صحيحاً ، وعليكم الاعتماد في تركيز أُسس الدين وتقويمه وإلى هذا أشار النبي صلى الله عليـــه وآلـــه بقولـــه : (إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه ومن لم يظهر علمه فعليه لعنة الله وملائكته والناس أجمعين)

ولذلك نجدُ العلماء والفقهاء منذ اثني عشر قرناً إلى يومنـــا هـــذا في جهاد متواصل وعمل دائب ليحفظوا للإسلام سلطانه علـــى العقـــول ،

وحيوته في الحياة ، وتنمية وسائط الإخاء الإسلامي ، وتقريب وجهات النظر بين المذاهب الإسلامية ، وجمع كلمة طوائف المسلمين التي تجمعها قواعد الإسلام ، وكلمة التوحيد ، وبفضل جهود هؤلاء الأفذاذ وتضحياتهم بقيت جموع غفيرة من المسلمين المنتشرين في شتى أنحاء المعمورة متمسكة بأهداب ديننا الإسلام الحنيف .

لقد قام الفقهاء والعلماء في القرون المنصرمة بواجبهم ودافعوا عن الشريعة الإسلامية خير دفاع ، وجمعوا شتاتها ورفعوا رايتها عالية خفاقة بإيمان صادق وعزم أكيد ، فكان اندفاعهم إلى أداء واجبهم المقدس حركة ذاتية اجتماعية مؤمنة رغم ما كان يقف في سبيلهم من عقبات ومغريات وعوامل معوقة ، وعلماؤنا اليوم والحمد لله سالكين سبيل أسلافهم في العمل والجهاد المتواصل ، فأسأل المولى سبحانه أن يوفق الجميع ويأخذ بعضدهم وتشملهم عنايته وتأييده .

غير أنّ الذي أُحب الجهر به وإعلانه ، أنّ هؤلاء الفقهاء والخطباء لم يكونوا فقهاء وخطباء بالولادة ، بل إنهم على مرّ السنين بعد قطع مراحل شاسعة في ميدان الدراسة والتدريس ، والجد والاجتهاد في طلب العلم ، بلغوا مرتبة الفقاهة والمكانة الرفيعة من الفقه والأصول ، وحملوا مشعل الحضارة الفكرية ، وكابدوا المشاق والصعاب ، وتحملوا الضّيم والجوع والبرد والحر ، وانتهوا إلى قمة الخلود والمجد .

وفي جامعة قم أيضاً نجد اليوم مدارس مكتظة بجموع غفيرة من الطلاب ورواد العلم ، يعملون ليلهم مع النهار في سبيل الوصول إلى شؤاطئ الفقاهة ومراتب الاجتهاد مع ما هم عليه من الضنك والضيق .

هذا ما كان عليه الفقهاء والعلماء بالأمس القريب ، وعليه الحوزة العلمية – قم – وسائر الحوزات العلمية في العراق وإيران ، ولاشك من الاستمرار على الطريق القديم التي متبعة في العصور الخالية سوف يؤدي بنا وبمن بعدنا أيضاً إلى الفشل والنكوص والضعف والدمار ، بعد أن تطورت الحياة وتطورت معها أساليب التعليم ومناهج التدريس فكان لزاماً علينا تغيير أساليب الدراسة وأرسائها على الطرق الحديثة الصحيحة والوسائل المجدية والابتعاد عن أسلوب التعليم العقيم إذا أردنا أن نسير مع الحياة ووفق قوانين النمو والتقدم والارتقاء مسترشدين الله في انضاج الثمار .

وقد حدّثتُ برأيي هذا كثيراً من العلماء والشخصيات ، وفاتحتُ آية الله المرحوم السيد البروجردي في حينه ليتصدى هو إلى تحقيق هذه الأمنية الخالدة من إنشاء مؤسسة دار التبليغ الاسلامي لغرض تربية نفر من رجال المستقبل ، وارسالهم بعد تزويدهم بما يلزم من امكانات علمية موافقة لروح العصر الى البلاد والجهات النائية للقيام بالدعوة الى سبيل الله بالحكمة مع صادق الوعظ وواجب الاصلاح والأخذ بِيد المسلمين إلى المكان الذي هم جديرون به واحلالهم المركز اللائق بهم الذي احتله

أسلافهم من الأجيال الماضية بجدارة تامة لكي ياخذوا نصيبهم من البقاء والخلود ، وكان نصيبي بعد السعي في تنفيذ هذه المهمة الإصلاحية الفشل والعود الى الوراء والتزام جانب الصمت والسكوت بين فترة وأخرى .

وقبل سنين شائت العناية الربانية تحقيق الفكرة ، اذ ألمهت أحد رجال الخير والإحسان الأخ العزيز المرحوم السيد رضا الأخوي ، فأوصى بأن تكون أراضيه الواسعة التي يمتلكها في طهران العاصمة والواقعة في (ميدان فوزية) تحت تصرفي شريطة أن يُبنى في تلك المنطقة وفوق تلك الأراضي جامعاً ضخماً لحاجة المنطقة إليه ، ومن ثم تُشيّد مؤسسة كبيرة بإسم دار التبليغ أو دار المبلغين ، والغاية من ذلك تربية خطباء ووعاظ ومرشدين من ذوي الكفاءات والطاقات العلمية ، الممتازين بأخلاقهم الشخصية والاجتماعية ، وإيفادهم إلى مدرسة الحياة الكبرى للوعظ والارشاد .

ولاشك أنّ بين جماعة الخطباء اليوم رجال آتاهم الله من الفضل والعلم والنبوغ والخلق الكريم والبيان ما ليس مهيئاً لغيرهم ، ولكن لا يسعنا الاكتفاء بهؤلاء اذ أننا بحاجة الى آلاف من أمثال هؤلاء الخطباء لِسدّ حاجة المجتمعات الملحة .

ومهما يكن من أمر فقد قُمتُ بتنفيذ وصية السيد المرحوم وما زال الجامع في دور التكامل وبعد الانتهاء من المسجد نعمل إنشاء الله على إقامة بناء المدرسة .

على أن الأمور يجب أن تسير على الجادة خطوة فخطوة لعدم امكان القفز من فوق السطوح أو تسور الجدران ، والقضايا الدينية يجب أن يُراعى فيها النظام والترتيب والأهم فالأهم ، إنّ هذه العوامل هي التي جعلتني أندفع إلى تأسيس من مثل تلك المؤسسة كخطوة أولى في جامعة العلم (قم) ومن ثم في طهران ، لأن حاجة الطلاب والحوزة إليها أشدّ وأكثر ، ولتكون الخدمة منبعثة من صميم الحوزة المقدسة والنفوس المؤمنة والضمائر الحية اليقظة ، ولتكون أيضاً خالصة ومنبثقة من وحي طبيعة الدين وبيئته وطلابه .

نعم إنّ هذا النجاح الغريب قد دفعني من حينه إلى التفكير الجدي في الموضوع الذي شغل فكري سنين متطاولة ، فَرُحتُ أعمل على شراء وتهيئة قطعة أرض مناسبة في قم لإقامة مؤسسة دار التبليغ الإسلامي عليها ، أملاً في أن تكون الشرارة الأولى ونقطة الانطلاق للعمل المجدي ، وأن تصبح بمشيئة الله عاملاً بناءاً في سبيل التقدم الفكري والإصلاح الاجتماعي الذي يمكننا من أن نحفظ به مجتمعنا الاسلامي من شرور التيارات والأهواء المتباينة .

وبحول الله وبقوته ومؤازة علماء الاسلام وقادة المسلمين ومساندة أبناء الشعب وسخائهم وبذلهم ومساعداتهم المالية ستنتهي هذه المؤسسة ، ويشرع فيها بالعمل على أسس دراسية صحيحة تستقر في أعماق القلوب

وتنهض بالضمائر والعقول لتكون نهضتنا وحركتنا مدعمة بالإيمان والاستنارة .

وإنني أُحيط دعاة الإصلاح والخطباء علماً بأن من يجد في نفسه منهم فقراً علمياً ، وافتقاراً معنوياً فقد مهدنا له السبيل لتكميل دراسته داخل مدرسة دار التبليغ الاسلامي وتسليحه بثقافة عامة يحتاج إليها كل من عالم دين ، وعالم دنيا ، والموظف ، وصاحب العمل الحر ، وأما الذي بلغ مِنهم درجة الكمال من الخطابة ، ومرتبة سامية من العلم والفضيلة ، فالواجب عليه أن يَدخل معركة الحياة ويفيض على طلاب المدرسة من ينابيع علمه وإنسانيته ويأخذ بأيديهم إلى مهيع الحق والصواب .

وبهذا وذاك نتمكن في مُدّة يسيرة من توجيه الافكار والمجتمع نحو مصباح الحق ، والتغلب على ظلام الباطل ، وتثبيت العقيدة الاسلامية في أعماق القلوب ، وترسيخ أهدافها وقيمها الإنسانية في الأذهان وقيادة معتنقيها نحو الغاية السامية من الحصول على السعادة .

إخواني الأعزاء :

مِن أُسس هذه المؤسسة ونظامها إرسال الدعاة وإيفاد الخطباء إلى أنحاء العالم على حسابها الخاص بصورة مستمرة .

وإنّني أتَذكّر جيداً قبل بِضعة سنين ، وفي حياة الراحل الكريم السيد البروجردي طلب نفر من مسلمي (احدى) البلاد النائية إيفاد واعظ

ومرشد لهم ، وقد أخذ أحد تجـــار إيران على نفسه كافة نفقات الرجل الذي يرسل إلى تلك الجهة ، إلاّ أنه وبكلّ أسف كانت قد مرّت شهور وتلتها شهور أخرى من غير أن نجد من تتوفر فيه الصّفات اللازمة حـــتى نُرسله إليهم ، من أولئك الذين يمتازون بالثقافة العامة ولو بصورة مجملـــة مع إتقانه اللغة الأجنبية ، ويعرف كيف يخوض معركة الحياة ، ويجيـــب (على) كل ما وجّهه الملاحدة والمضلون إلى العقيـــدة الإســـلامية مـــن تشكيكات وشبهات وردّها رداً تحليلياً لا يدع في قلوب المستمعين حاجة للمزيد من الوعي والانتباه .

مع العلم أنّ لكافة المذاهب والمعتقدات والفِـــرق الإســـلامية علـــى اختلاف لغاتهم وجنسياتهم ، دُعاة ، ووعاظاً ، ومـــبلغين ، ومرشـــدين ومنظمات ، وهُمْ في عمل متواصل من توجيه النفوس نحـــو مقاصـــدهم وأغراضِهم المذهبية ، مستغلين فراغها من أيّ مذهب معين أو مقرر لهـــا تعمل عليه ، ولا غاية معينة تسعى إلى تحقيقها .

لقد آن للمسلمين أن ينتبهوا ، لأن مهمة الاسلام لم تنتهي بعد ، وانّ عصرنا ليس كسائر العصور ، وما علينا وعليكم جميعاً إلا أن نخوض لُجّة الحياة ، ونرفع من مستوى التفكير الإسلامي ، ونوسّع مجال الفهم للشئون الانسانية ، فإنّ علينا واجباً خطيراً في هذا العهد ، عهد العلـــم المـــادي والفلسفة الطبيعية ، ولا سبيل لنا إلى القيام بهذا الواجب ونحن في غفلـــة

عما ينشأ في العالم من تيارات وآراء ونظريات ، وما يعترك فيه من مبادئ وأصول .

إنّ لكل نتيجة ولكل مسير غاية ، والغاية من اجتماعنا في هذا المكان هو وضع الحجر الأساسي لبناء مدرسة كبيرة ، ومؤسسة ثقافية عامة ، يُدرّس فيها الفقه والأصول ومتعلقاتهما ، والخطابة ، وتاريخ التشريع الإسلامي ، وحكمة التشريع وأسراره ، ومقارنة الأديان والمذاهب ، وفن الحديث والدراية ، وتاريخ الأمم الإسلامية ، والفلسفة والأخلاق ، وتزويد الطلاب بما يُعِدّهم للقيام بواجب الإرشاد والدعوة الإسلامية على أحسن وجه .

إنه مهما كانت صور الحقائق وأصول العقائد مستقرة في الأذهان ، وعميقة في القلوب ، ينبغي أن تقارن بالأشياء المطابقة لها من الفلسفة الحديثة وتاريخ الأديان ، لتكون منيرة أخاذة بالقلوب ، مشرفة على العلم الحديث والأسلوب العلمي الرصين وما التوفيق إلاّ بالله .

لقد استيقظتْ الشعوب والطوائف والمذاهب علينا ، وأَخذتْ وهي الآن في حركة مستمرة تتنافس في نشر رسالاتها وأهدافها بين أبناء المسلمين ، بعد أن دخلت العواصم الإسلامية بأساليب مختلفة ، وبدأ الصراع بينها وبين العقائد الدينية ، ولا مفر من الاعتراف بأنّ هذه المجريات المتعاكسة والتيارات الفكرية الغازية أخذت في التأثير علينا ، كما

أثرت على سوانا ، وان أربابها لينفقون في سبيل تحقيق أغراضهم فينا عن طريقها الأموال الطائلة ، أمّا نحن والأسف كله في غفلة وجمود وخمول صامتون ، وفي سبات عميق .

ما بالنا لا نستيقظ ، ولا ننتبه ، ولا نصرخ في وجوه الباطل ، ولا نخوض معترك الحياة ، ولا نتخذ من عقيدتنا وثروتنا العلمية سلاحاً لمحاربة الجهل والضلال والفساد ؟

ما لنا لا نَضم نفائس الحديث إلى حقائق القديم على ضوء العقل والروية دون الميل إلى الغرض والشهرة ، فنعمل على حفظ العقيدة الإسلامية ، والدفاع عن أهدافها ؟ ما لنا لا نستيقظ ؟ وقد أخذ الصمت والجمود والخمول مأخذه منا ، وتقاعسنا عن العمل والجهاد والدفاع ، وديننا دين العدالة والعلم والعقل والحركة والعمل والعزم والنشاط والحيوية والفتوة ، وملتنا الحنيفية السمحة .

أليس من الضروري أن تكون لدينا كافة وسائل النشر والدعاية والبث لإيضاح أهداف العقيدة الإسلامية ، ومفاهيم رسالتها الخالدة في كتب ونشرات أسبوعية تطبع وتوزع على المسلمين ليقفوا من عقيدتهم على حقيقتها وواقعها ، ومن الأباطيل والدعايات الكاذبة على أراجيفها ؟

أليس من الضروري تسليح طائفة كبيرة من الخطباء والوعاظ والمبلغين بالثقافة الحديثة على ضوء الكتاب والسنة لنشر الأغراض

الإسلامية المعنوية والعلمية بين الجماهير وصفوف المسلمين بالحق والصدق والثبات ؟

أليس من الضروري إنشاء مدرسة خاصة لِردّ شبهات الملحدين وأذنابهم ، والإجابة على المسائل الدينية والمشاكل التي تعتري المسلمين في كل لحظة ودقيقة وساعة ...

أليس من الضروري تأسيس مكتبة كبيرة واسعة تضم كتب ومصادر التشريع الإسلامي في مختلف الجوانب ، وصيانة التراث الفكري الإسلامي من الضياع والتلف والتسرب إلى الخارج ؟ واقتناء مطبعة لطبع ونشر أسفار الفكر والعلم الإسلامي الجم ، وآثار أسلافنا من العلماء والمحققين والأدباء والشعراء ، إلى غير هذا من وسائل النشر والدعاية والثروة والجد .

وليس عندنا شك في أنه سوف يعترضنا ونحن في طريق تنفيذ وتحقيق رسالتنا هذه عقبات ورواسب ، سنتغلب بحول الله وقوته عليها ونزيلها ، ونعمل على تبديل أساليب التعليم والدراسة العقيمة بنظم دراسية صحيحة محكمة تتمشى مع متطلبات الوقت والزمان ، وقد شرعنا بها والحمد لله .

أسأل المولى سبحانه التوفيق والسداد والخير ، وأستمد منه العون والهداية ومن ذوي الضمائر الحية المعونة والمؤازرة الفعالة المثمرة ، وإلى جميع المؤازرين الشكر المتواصل ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الفصل الرابع

الرسائل البرقيات

برقية موجهة
لسماحة السيد الخميني بعد إبعاده إلى تركيا [1]

حضرة المستطاب آية الله الحاج السيد روح الله الخميني - دامت بركاته ..

نبلغكم مع سلامنا وتحياتنا ، تأثرنا وأسفنا الشديدين لحادثة إبعاد جنابكم المؤلمة والمفجعة سائلين الله عزوجل أن يهيئ أسباب رجوعكم إلى حوزة قم العلمية في القريب العاجل ، حتى يزول القلق (وتطمئن نفوسنا) وقد سعى الحقير في عودتكم إلى الحد المقدور ، ولن أقصر في ذلك .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

9 رجب 1384 هـ

قم – سيد كاظم شريعتمداري

---

(1) كتاب (جولة في المراقد المقدسة) لآية الله السيد إبراهيم الزنجاني ص 252.

ملاحظة : البرقية باللغة الفارسية وسننشر نصها في آخر الكتاب .

برقية موجهة

لسماحة السيد الخميني بمناسبة عودته من المنفى إلى أرض الوطن [1]

حضرة المستطاب آية الله الحاج السيد روح الله الخميني – دامت بركاته العالية .

نبعث إليكم مع السلام والتحيات تهانينا وسرورنا الوافر بعودتكم إلى إيران ، سائلا الله القادر المتعال أن يوفقكم في رفع الأهداف الإسلامية العالية التي ترومونها ، وأن ينصر الإسلام والمسلمين .

قم – الرابع من شهر صفر 1399 هـ

سيد كاظم شريعتمداري

---

(1) نشرت في صحيفة إطلاعات الإيرانية – عدد يوم السبت 1357/11/14 هجري شمسي .

وقد أرسل سماحة السيد الخميني البرقية الجوابية التالية [1] :

حضرت آية الله السيد شريعتمداري – دامت بركاته

نشكركم لتفقدكم لأحوالنا في كتابكم الكريم ، سائلين الله تعالى لكم السلامة والسعادة ، آملا أن أتمكن من زيارة السادة العلماء بعد أيام .

والسلام عليكم ورحمة الله

روح الله الموسوي الخميني

---

(1) ملاحظة : نص برقية السيد الخميني نُشر أيضاً في مجموعة صحيفة النور .

رسالة المرجعين الكبيرين السيد شريعتمداري والسيد الميلاني إلى سماحة السيد محمود الطالقاني في سجنه [1]

رسالة من سماحة آية الله العظمى السيد محمد كاظم شـــريعتمداري وسماحة آية الله العظمى السيد محمد هادي الميلاني - عليهما الرحمة - إلى سماحة السيد محمود الطالقاني - رحمه الله - أرسلاها إليه وهو حبيس في سجن القصر بعد اعتقاله على أيدي أزلام الـــشاه المقبـــور ، في شـــهر (شهريور) من عام 1342 هجري شمسي .

بسم الله الرحمن الرحيم

سجن القصر — سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد الحاج السيد محمود الطاقاني - دامت معاليه

سلام عليكم بما صبرتم ، إن ما تعانونه أنتم وباقي رجـــال المـــذهب والمجاهدين في سبيل مصلحة الأمة الإسلامية من المحنة والمرارة إنما هو رأس مال أمل المجتمع الإسلامي للمستقبل ، فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به

---

(1) نشرت في كتاب علم وجهاد (حياة آية الله العظمى السيد الميلاني) - إعداد نجله السيد محمد علي الميلاني ، ج2 ص 137 .

ملاحظة : الرسالة باللغة الفارسية وسننشر صورتها في آخر الكتاب .

وذلك هو الفوز العظيم .

سيد كاظم شريعتمداري– محمد هادي الحسيني الميلاني

برقيات حول المذبحة ضد المسلمين في الفلبين[1]

أرسل سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمد كاظم شريعتمداري برقيات إلى الأمم المتحدة ، وإلى رئيس الفلبين ، وإلى رئيس رابطة العالم الإسلامي ، وإلى شيخ الأزهر حول ما تعرض له المسلمين في الفلبين من حملة عنصرية صليبية أدت لوقوع مجازر ضدهم .

وإليكم نصوص البرقيات :

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة رئيس جمهورية الفلبين – السيد ماركوس

إن توالي التقارير عن عمليات القتل الوحشية التي يتعرض لها إخواننا المسلمون الأبرياء في الفلبين قد تركت أثراً عميقاً في مختلف الأوساط الإنسانية ولا سيما الأوساط الإسلامية .

ولهذه المناسبة نسألكم ببالغ الأسف :

هل يرضى الضمير العالمي أن تكون أقلية عظيمة تبلغ أربعة ملايين

---

(1) نشرت في مجلة الهادي – شهر شعبان 1391 هـ ، السنة الأولى – العدد الأول .

من النفوس محرومة من حق الحياة ؟

وأن تكون حكومتها المركزية عاجزة عن حماية تلك الأقلية بـــالرغم من جميع التعهدات والاتفاقيات الدولية والمحلية ؟

إنني بمقتضى المسؤولية الملقاة على عاتقي أرجو وأؤكد الرجاء مـــن فخامتكم أن تبذلوا بما لكم من الصلاحيات جميع إمكانياتكم للحيلولـــة دوت تكرار مثل هذه الفواجع التي ارتكبت ضد الإنسانية ، وإعلان نتائج التدابير التي تتخذونها و التي أرجو أن تكون فعالة لتطمين خواطر المسلمين عامة ، والإيرانيين منهم خاصة .

السيد محمد كاظم شريعتمداري

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد يوثانت – سكرتير هيئة الأمم المتحدة –
نيويورك

إن توالي التقارير الرهيبة عن أعمال القتل الوحشية التي يتعرض لها إخواننا المسلمون الأبرياء في الفلبين ، قد بعثت موجة عميقة من الحزن والقلق في الأوساط الإنسانية عامة ، والأوساط الإسلامية عامة .

وقد كلفني مسلموا إيران باعتبار مركزي الروحاني ، ومقتضى المسؤولية الملقاة على عاتقي أن أرجو منكم تنبيه أعضاء مجلس الأمم المتحدة إلى هذه المسألة الإنسانية الخطيرة ، وإعلان نتائج التدابير التي يتخذها مجلس الأمم المتحدة والتي نرجو أن تكون فعالة باعثة على الرجاء .

السيد محمد كاظم شريعتمداري

بسم الله الرحمن الرحيم

سيادة الشيخ محمد سرور الصبان

رئيس رابطة العالم الإسلامي – المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد ،،

فإنّ توالي الأخبار ، وتواتر التقارير عن المجازر الوحشية الرهيبة ، والحملة الصليبية المنكرة التي تشن على إخواننا المسلمين في الفلبين ، قد عمت الأمة الإيرانية بموجة عميقة من الحزن والسخط .

وإنّ قادة العالم الإسلامي على اختلاف طبقاتهم واختصاصاتهم مدعوون إلى بذل كل ما يملكون من إمكانيات لنصرة إخوانهم في تلك الديار النائية ، والقيام بواجبهم المفروض بما هم مسلمون قد نذروا وجودهم لإعلاء كلمة الحق .

والأمة الإيرانية العريقة في تضحياتها وجهادها تحت راية الإسلام تتقدم بكل مالها من استطاعة لمساعدة إخواننا المسلمين في الفلبين وفي مقدمتها العلماء ورجال الدين .

ونرى أنّ العمل في هذا السبيل يأتي على وجه أنفع وأتم بتبادل

المشورة والرأي والاقتراحات بين رجالات المسلمين على اختلاف أقطارهم .

ونرسل إليكم مع هذه الرسالة نُسخاً عن البرقيات التي رأينا إرسالها إلى بعض ذوي العلاقة في هذه القضية ، آملين إطلاعنا على ما قمتم وستقومون به في هذا السبيل ليستمر الإتصال وتبادل الرأي بين الاخوة المسلمين أملاً في مضاعفة الجهود المبذولة .

والله يحفظكم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

السيد محمد كاظم شريعتمداري

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب الفضيلة الإمام الأكبر
الدكتور محمد محمد الفحام – رئيس الجامع الأزهر .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد ،،

فإنّ أخبار الحوادث الفظيعة التي تقع على إخواننا المسلمين في الفلبين ، والحملة الصليبية الشنعاء التي تُشن عليهم قد أقضت مضاجعنا وأدمت قلوبهم .

والأمة الإيرانية المسلمة وقد أمضتها وقائع الكارثة الوحشية ، تترقب من قادة العالم الإسلامي على اختلاف طبقاتهم أن يهبوا يداً واحدة ، وجهداً واحداً إلى الدفاع عن إخوانهم في الفلبين بكل ما يملكون من إمكانيات .

وأن ملابسات الوضع الفاجع هناك تضعنا نحن رجال الدين أمام مسؤولية كبرى ، نسأل الله تعالى أن يعيننا على القيام بها لنؤدي واجبنا المفروض نحو إخواننا المنكوبين ، وتهيب بنا أن لا ندخر وسعاً في نصرتهم والدفع عنهم .

هذا وقد بلغنا ما قمتم به في هذا السبيل من جهد مشكور ، ومن ذلك برقيتكم إلى رئيس جمهورية الفلبين .

وكان من مصلحة القضية أن نطلع فضيلتكم على ما قمنا به من أجل هذه الغاية ، وتجدون مع هذه الرسالة صوراً للبرقيات التي أرسلناها إلى كل من رئيس جمهورية الفلبين ، وسكرتير هيئة الأمم المتحدة ، وسكرتير مؤتمر الدول الإسلامية بجدة ، لنكون جميعاً على اتصال وتفاهم وتشاور .

آملين مواصلة الجهود واستنفار جميع الإمكانيات من أجل نصرة إخواننا المظلومين في تلك الديار الذين يحملون فداحة الكارثة وحدهم ، ويواجهون عدواً قوياً غاشماً .

ومن أجل هذه الغاية نأمل من الأخ الكريم إطلاعنا على ما يمكن أن تقوموا به في هذا السبيل من مساع لدى المسؤولين في الدول العربية ، وما يمكن أن يتم من اتصالات واحتجاجات لدى رؤساء الدول الأجنبية الأخرى غير الرئيس الفلبيني .

وفي الختام نقدم لفضيلتكم وافر التحية والاحترام ، سائلين المولى أن يحفظكم ويوفقكم إلى ما يحب ويرضى .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

السيد محمد كاظم شريعتمداري

برقية لشيخ الأزهـــر ومفتي سوريا
عند بدأ حرب أكتوبر 1973 م [1]

سماحة الإمام شيخ الجامع الأزهر الدكتور عبدالحليم محمود
وسماحة مفتي الديار الشامية الشيخ أحمد كفتارو

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

منذ أن شرع جيشنا المسلم البطل في الجبهتين المـــصرية والـــسورية بجهاده المقدس لاسترداد أراضينا السليبة وتحريرها من بـــراثن الغاصـــب المعتدي إثر الاعتداء الأثيم الذي خطط له الصهاينة المجرمون ، فإنّ علماء الدين في إيران وشعبها المسلم يعيشون الأمل المشرق ، وبانتظار ســـاعة النصر الحاسمة ويتابعون بكل دقة واهتمام أنباء معركة الشرف والكرامـــة والمصير .

وفي الوقت الذي تغمرهم الفرحة بالظفر والفتح الذي يحرزه إخواننا المجاهدون ، فإنّ أصواتهم تعلو في المساجد والمشاهد المـــشرفة بالـــدعاء

---

(1) نشرت في مجلة الهادي – عام 1393 هـــ ، السنة الثالثة – العدد الأول .

والضراعة إلى المولى القدير سبحانه بالنصر المؤزر الكامل ، واسترجاع جميع حقوقنا المغتصبة شعوراً منهم بأنّ المعركة الراهنة في أبعادها الحقيقية هي دفاع عن كيان الأمة الإسلامية جميعاً .

وختاماً نرجوا إبلاغ أدعيتنا وأدعية الشعب الإيراني المسلم مع أطيب أمانينا وتحياتنا المشفوعة بالإكبار إلى جنود الإسلام الأشاوس وأبناء العقيدة الصامدين .

ثبت الله أقدام المجاهدين في سبيل إعلاء كلمته ، وكلّل جهادهم بالفتح المبين ، والسلام .

إيران – قم / سيد محمد كاظم شريعتمداري

وتلقى سماحته البرقية الجوابية التالية من شيخ الأزهر الدكتور عبدالحليم محمود :

بسم الله الرحمن الرحيم

الأزهر – مكتب الإمام الأكبر شيخ الأزهر

السيد / سيد محمد كاظم شريعتمداري – الزعيم الديني للشيعة في إيران

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته –

وبعد ...

فشكر الله لكم برقيتكم التي تعربون فيها عن سروركم بقيام الجيش المصري بدخول المعركة المقدسة من أجل تحرير المسجد الأقصى ، والأرض العربية المغتصبة .

وإننا إذ نقدر لكم هذا الشعور الكريم النابع من إيمانكم بالوحدة الإسلامية التي هي كالجسد الواحد إذا أصيب منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى .

نرجوا الله سبحانه أن يفعم قلوب المسلمين في جميع الأقطار بهذا الشعور الإسلامي الأصيل ، وأن يجعل منه حافزاً قوياً إلى وحدة البذل

والتضحية والجهاد من أجل إلحاق الهزيمة الكاملة بأعـــداء الله ، وتحقيـــق النصر الحاسم على أيدي الجيوش الإسلامية التي تخوض اليوم معركتـــها المقدسة في سبيل الله .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

7 من شوال 1393 هـــ

3 نوفمبر 1973 م

الإمام الأكبر شيخ الأزهـــر

الدكتور عبدالحليم محـــمود

كما تلقى سماحته البرقية الجوابية التالية من مفتي الديار الشامية الشيخ أحمد كفتارو :

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة آية الله العظمى السيد محمد كاظم شريعتمداري – الزعيم الديني الكبير للمسلمين – قم – إيران .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تلقيت برقيتكم الشريفة التي عبرت عن الشعور الحقيقي للمسلمين في إيران تجاه إخوتهم المجاهدين الأبطال في جبهتي مصر وسورية مع كمال التقدير والشكر .

ولقد كان لكلماتكم المشرقة التي عبرت عن الأحاسيس الصميمية والأدعية الحقيقية ، الأثر العميق في نفوس جميع علماء سورية والأبطال المجاهدين وكل أفراد الشعب السوري المضحي .

إنّ هذه المعاني البليغة قد فتحت باب التعاون والتعامل المشترك على مصراعيه للجميع ، ووضحت أننا جميعاً وفي خط واحد أصبحنا عُرضة للاعتداء الصهيوني ، وإن الخطر الصهيوني يهدد كل المسلمين ومقدساتهم وأراضيهم .

نعم حربنا حرب كل المسلمين ، والواجب يحتم علينا أن نسعى ونعمل بمقتضى الأمر الإلهي حيث يقول : { إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ } الصف / 4 .

نرفع يد الضراعة للباري تعالى كي يحفظ بعونه ولطفه وكرمه جميع المقدسات الإسلامية في كل مكان .

ونرجو أن تتقبلوا عميق الإخلاص والأدعية الصميمية لشخصكم الكريم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أحمد كفتارو

رسالة لمؤتمر الجماعة الإسلامية في الهند [1]

أُقيم في شهر شوال 1394هـ الموافق لشهر نوفمبر 1974 م مؤتمر الجماعة الإسلامية في الهند ، بمشاركة وفود من العراق وإيران والكويت ومصر وسوريا والسعودية والأردن وأندونيسيا والفلبين والسنغال والزنجبار وكينيا والنيبال واليابان وبريطانيا وأمريكا وكندا ، كما شاركت العديد من الشخصيات والجمعيات من داخل الهند ، وحضرت جلسات المؤتمر حشود كبيرة ، وشاركت دار التبليغ الإسلامي بوفد ، وقدمت رؤيتها في القضايا المطروحة ، وشاركت في النقاشات التي تمت في المؤتمر وعلى هامشه .

---

(1) نشرت في مجلة الهادي – شهر ذي القعدة 1394 هـ ، السنة الثالثة – العدد الخامس .

كما أرسل سماحة آية الله العظمى المرجع الديني السيد محمد كاظم شريعتمداري رسالة للمؤتمر ، هذا نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات السادة رئيس وأعضاء المؤتمر الإسلامي .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد ..

فإنّ هذا المؤتمر الكريم ينعقد في فترة تعيش فيها أُمتنا الإسلامية المجيدة الانعطاف نحو دينها المقدس بعد أن كانت طوال سنين مضت تعيش البعد عنه والانعزال .

وقد حصل هذا الانعطاف الكبير حين أَحسّت الأمة بأنّ هذا الـــدين الخالد هو سر وجودها وبقائها ، وأنها عندما تُمعن في الابتعاد عنه فإنمـــا تُمعن في الإجهاز على ما تبقى فيها من حياة ، وهذا ما دعانا إلى الإلفات إلى النقاط التالية :

أ– إعادة النظر في هيكلنا التبليغي ، فإنّ من أشد المشاكل التي عانى منها الإسلام مسألة تقديمه إلى الناس .

إنّ عرض الصورة المشوهة للإسلام لا تقلّ خطراً أبداً عن ترك الساحة من دون تبليغ للإسلام ، ولذا فنحن نرى أنه من الضروري أن لا يكون مجال التبليغ مفسوحاً للجميع بدون مقياس ولا ميزان .

إننا نقترح في هذا المجال أن تكون تولية العمل التبليغي على أساس الكفاءة في التقوى والعلم والخبرة الاجتماعية ، فما دام المُبلّغ لم يتم صقله علمياً واجتماعياً لا يحق له أن يتولى مهمة تبليغ هذا الدين المقدس .

ب- التحكم فيما يطبع من كتب سواء في مجال التأليف أو إحياء التراث ، فإنّ عرض الإسلام بصورة غير صحيحة كما يتم على يد مبلغين غير أكفاء ، يتم بواسطة الكتب التي لا يتمتع مؤلفوها بالكفاءة المطلوبة .

ج- العمل على إنشاء (دار الكتاب الإسلامي) وتكون مهمتها ترجمة الفكر الإسلامي إلى لغة العصر ، وتقديمها إلى الأمة وإلى سائر الناس على اختلاف المستويات .

وبهذه المناسبة نرى من الضروري أن نشير إلى أنّ الفكر الإسلامي الواعي ما يزال مقتصراً على قطاعات مخصوصة ، وما ذلك إلا لأنه لم تعط العناية التامة لتبسيط هذه الأفكار وتقديمها بمختلف الأساليب .

د- العمل على أن يكون الإعلام في البلاد الإسلامية إعلاماً إسلامياً ، وقد نبهنا على هذه الناحية في رسالة مؤتمر كوالالامبور غير اننا

لأهميتها نؤكد ها هنا أن وسائل الإعلام بالشكل الذي هي عليه منابع للفساد في عالمنا الإسلامي ، ومن هنا كان على كل من يهمه إصلاح هذه الأمة وصلاحها أن يسعى جاداً لتوجيه هذه الوسائل وجهتها الصحيحة في توعية الأمة وتثقيفها .

هـ – إن المؤتمرات الإسلامية التي تعقد بين الحين والآخر رغم أنها خطوات مباركة إلا أنها لا تتخذ طابعاً عملياً حسب ما نرى ، وهذه النقطة المؤلمة تدعونا لأن نسأل الله سبحانه أن تكون مقررات مؤتمركم الكريم هذا ذات طابع عملي يعود على المسلمين بالخير والبركة .

و– إنّ قضية فلسطين قضية إسلامية ، ولذا فنحن نلفت النظر إلى أنه إذا تمكن الاستعمار أن يُزيل عنها هذه الصبغة في أذهان قطاع من الأمة فإن علينا أن نؤكد هذه الصفة لأنها هي الصبغة الحقيقية التي تعطي القضية زخماً نحن بحاجة إليه في معركتنا الضارية مع أعداء الإسلام .

ز– إن القرآن الكريم دعانا إلى الوحدة ونبذ الفرقة ، قال تعالى { إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ } الأنبياء/92 .
وقال تعالى { وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ } الأنفال/46 .
مقتضى هذه الدعوة القرآنية أن نكون صفاً واحداً كالبنيان

المرصوص ، وقد أصبحت الوحدة في وقتنا الحاضر حاجة حياتية كما انها كذلك من قبل .

إننـــا بحاجة ماسة لأن نعمل بإخلاص في هذا السبيل ولهذا يـــتعين علينا :

1- فتح باب الحوار والزيارات بين العلماء المسلمين .

2- الحيلولة دون المس بكرامة أية فرقة نعتقد جميعاً أنها مـــن فـــرق الإسلام ، على أن ثمة أصواتاً نشازاً ازدادت في الآونـــة الأخـــيرة تدعي الانتماء إلى الإسلام ، والإسلام منها برئ ، ونذكر هنـــا بالخصوص البهائية والقاديانية .

فعلى المسلمين جميعاً أن يحدد موقفهم منها منعاً لانتشار الـــضلال ، والله سبحانه هو الهادي والعاصم .

أيها السادة ،،

وفي الختام أرجو من الله تعالى لمؤتمركم الكريم نجاحاً باهراً ، وأرجو لكم مزيداً من التوفيق لما فيه نشر هذا الدين وخير هذه الأمة إنه سميـــع مجيب .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

20 شوال المكرم 1394 هـــ .

برقية
من الشيخ عبد الأعلى المودودي ، وجواب السيد شريعتمداري [1]

تلقى سماحة السيد المرجع محمد كاظم شريتعمداري برقية من زعيم الجماعة الإسلامية في باكستان الشيخ عبدالأعلى المودودي حول مشكلة المسلمين البنغال ، يناشده فيها التدخل للمساهمة في إيقاف نزيف الدم ، **وفيما يلي نص برقية المودودي :**

السيد شريعتمدار – قم – إيران :

ملايين المسلمين البنغاليين وغير البنغاليين المخلصين للإسلام ووحدة باكستان ، هم عرضة للقتل والاضطهاد الجماعيين على يد القوات الهندية و(مكتي باهيتي) ، وفي الأيام الأخيرة بلغت موجه الاضطهاد أقصى درجات العنف ، وأصبحت الجماهير الغفيرة من المسلمين غير البنغاليين معرضة للفناء والإبادة .

وفي مدينة (دكا) وحدها يتعرض نصف مليون مسلم لخطر الفناء

---

(1) نشرت في مجلة الهادي – شهر صفر 1392 هـ ، السنة الأولى – العدد الثالث .

قريباً ، جميع المؤسسات الثقافية والدينية الإسلامية مشرفة على التـــدمير والزوال .

علماء المسلمين البنغاليين يقتلون أو يلقى بهم في السجون ، يحال بين المسلمين وبين إقامة صلاة الجماعة ، والدول التي لا تنفك تروى القصص عن مظالم القوات الباكستانية تسكت اليوم وتقف موقف المتفـــرج ، ولا ترى في أعمال بنغلادش والقوات الهندية ظلماً ، بل تراه إحساناً !

أرجو تدخلكم لوقف سفك الدماء ورفع هذه المظالم .

أبو الأعلى المودودي – لاهور

وقد أرسل سماحة السيد شريعتمداري البرقية الجوابية التالية للشيخ المودودي :

السيد أبو الأعلى المودودي – لاهور

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وصلتنا برقيتكم ، نأسف أشدّ الأسف لعمليات الاعتقال والقتل الوحشية التي يتعرض لها المسلمون في باكستان الشرقية .

نهيب بجميع المسلمين في العالم أن يهبوا إلى دفع هذه الكارثة ، وأن يجندوا جميع قواهم لردّ حملة الإبادة التي تشن على المسلمين البنغاليين وغير البنغاليين ، ولن ندخر وسعاً في بذل جميع الإمكانيات لأداء قسطنا الواجب في هذا السبيل ...

من الله على الإسلام والمسلمين بالنصر والتأييد .

محمد كاظم شريعتمداري

رسالة إلى أمين عام المؤتمر الإسلامي
وجوابه على رسالة السيد شريعتمداري [1]

نصّ الرسالتين المتبادلتين بين سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمد كاظم شريعتمداري ، والأستاذ محمد حسن التهامي أمين عام المؤتمر الإسلامي ، وذلك بمناسبة انعقاد مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية في كوالالامبور .

بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذ السيد محمد حسن التهامي – السكرتير العام للمؤتمر الإسلامي – المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أسأل الله سبحانه أن يأخذ بأيديكم لما فيه الخير والصلاح ، وأن يبارك لكم في مؤتمركم هذا ، ويجعله منطلقاً مباركاً لمعالجة قضايانا المصيرية التي تأتي قضية تحرير فلسطين وسائر أراضينا المحتلة في طليعتها .

---

(1) نشرت في مجلة الهادي – شهر جمادى الأولى 1394 هـ - السنة الثالثة - العدد الثاني .

إنّ انعقاد هذا المؤتمر الإسلامي ليذكرنا بحريق المسجد الأقصى المبارك الذي ما يزال مستباحاً ينتظر من القلوب المؤمنة والأفئدة الطاهرة التي تهوي إليه أن يُحرّر ويُبدد ما أحاق به من أسى نتيجة لما أصابه على يد العدو .

ثم إن ثمة نقاط على ما أعتقد غير خافية على السادة المؤتمرين ، إلاّ اني رأيت أن الواجب الديني يُملي إثارتها هنا :

1- الوحدة الإسلامية :

أتناول هذه الناحية على صعيدين

الأول : ضرورتها : وهي أوضح من أن يلتمس لها دليل ، فكلنا نعلم أننا أُتينا من تشتتنا وتناحرنا .

إذن على هذا الصعيد لا جديد يمكن أن يضاف ، اللهم إلا التأكيد على شيء هو غاية في الدقة والأهمية ، إنه الإخلاص ، نحن بحاجة لأن يلامس مفهوم الوحدة الإسلامية شغاف قلوبنا لا أن يكون مجرد كلام للاستهلاك .

الثاني : لا بدّ من الوحدة من أساس : ونحن نمتلك بحمد الله أساساً متيناً هو كتاب الله وأحكامه الخالدة التي أراد سبحانه وتعالى أن تكون منهاج حياة لنا ، ولو سِرنا في طريق الالتزام بهذا الأساس المتين نكون قد

سِرنا في طريق الاتحاد الذي أصبح ضرورة حياتية لنا .

وفي سبيل وحدة إسلامية واقعية لا بد من التوفيق بين الشريعة الإسلامية ، والقوانين المعمول بها في الدول الإسلامية حتى يأتي يوم لا يكون فيه وفي بلاد المسلمين حكم يخالف أحكام الله جلّت عظمته وأهداف الشريعة المقدسة ، وإننا ومعنا جميع المسلمين لنترقب ذلك اليوم الذي تزول فيه بقايا الاستعمار وآثاره من بلادنا الإسلامية كلها .

وفي هذا الشأن نذكر – ومن باب المثال – بمظهر احد من مظاهر الاستعمار الكافر التي زرعها في بلاد المسلمين ليقطع صلتهم بإسلامهم وتقاليدهم ، ذلك هو جعل يوم الأحد العطلة الرسمية الإسبوعية للدولة ، مع أنه من الواضح الجليّ أنّ عطلة المسلمين كانت ولا تزال هي يوم الجمعة الذي هو في الواقع يوم الاجتماع والتزاور ، يوم الاستراحة والعبادة ، فكما أنّ أصحاب الديانات الأخرى ليسوا على استعداد للتنازل عن أيامهم المقدسة وتغيير عطلتهم الرسمية ، فمن الأولى بنا نحن المسلمين أن نُعظم شعائرنا ونحافظ – بإصرار – على تراثنا العظيم وأصالتنا ، رافضين بذلك كل مظاهر التبعية والتقليد الأعمى ، ومثبتين استقلالنا وسيادتنا وكياننا .

2- الأقليات الإسلامية :

تتعرض الأقليات الإسلامية في بلاد شتى كالفلبين وغيرها لألوان

الضغوط ، ولمحاولات تصفوية مختلفة ، ولأجل دفع الظلم عنهم ، ولكي ينالوا حقوقهم في حياة حرة كريمة كسائر أبناء البلاد التي يعيشون فيها ..

نطالب المؤتمر باتخاذ موقف حاد وحازم في هذا المضمار ، ويؤسفنا أن نسجل بالمناسبة أسفنا البالغ للسكوت الذي ووجهت به مجازر الفلبين الأخيرة .

3- الشبيبة المسلمة داخل البلاد الإسلامية وخارجها :

نأمل أن تتخذ القرارات التي تتيح لنا بناء جيل عقائدي ، قرارات تعنى بالشبيبة من جهة لكي لا يلفها الضياع ، وبالإسلام الأصيل على أنه عقيدة حية حارة مرتبطة بحركة الحياة ، بل هي التي تسير الحياة وليست عقيدة إنزواء وطقوس وترانيم .

4- وسائل الإعلام :

لقد أصبحت مواد وسائل الإعلام في وقتنا الحاضر مصدر خطر من جهات عديدة ، وبصرف النظر عن الواجب الديني ترانا مدعوين إلى تهذيبها ، فكيف إذا أخذنا بعين الاعتبار ذلك الواجب الذي لا يمكن صرف النظر عنه أبداً .

إننا نطالب الدول الإسلامية بأن يكون إعلامها إسلامياً ، وطبيعي أن ذلك لن يكون بجرة قلم ، ولكن نرجوا أن نرى تباشير فجره المنير .

5- القرارات :

نرجو أن يتخذ اللازم بشأن تنفيذ القرارات الإسلامية التي صـــدرت وتصدر عن مؤتمركم كي تؤتي أكلها .

وفي الخـــتام ابتهل إلى الله تعالى أن يوفق السادة المؤتمرين لكل خير ، وأتمنى لهم السلامة .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

سيد محمد كاظم شريعتمداري

قم – إيران

20 / ربيع الأول / 1394 هـ

وقد أجابه الأمين العام للمؤتمر الإسلامي محمد حسن التهامي بالرسالة التالية :

بسم الله الرحمن الرحيم

الأمانة العامة للمؤتمر الإسلامي

حضرة صاحب السماحة الشيخ / سيد محمد كاظم شريعتمداري – الزعيم الديني للشيعة في إيران .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وصلني خطابكم الكريم الذي يفيض بمشاعر الحرص على الأمة الإسلامية ، ووحدة كلمتها ، اقتراحاتكم بشأن تقنين الشريعة الإسلامية وجعلها مسارا لدول أمتنا الإسلامية والإعلام الإسلامي .

ويسرني أن أدعم رأيكم هذا ، وأؤكد لكم أننا نحرص غاية الحرص معكم على تثبيت هذه المعاني ومحاولة إيجادها في مقام التنفيذ ، ونحن قد دعونا بذلك في مؤتمر لاهور للقمة والمؤتمرات السابقة .

ونرجو الله سبحانه وتعالى أن يمكننا من تحقيق هذه الأمنيات والآمال الإسلامية العريضة عندما تتوفر الإمكانيات المادية والفكرية لمنظمة المؤتمر الإسلامي التي نحن بصدد إقامة دعائمها على أسس متينة تحقق للمسلمين والمؤمنين آمالهم وطموحهم في إعادة كيان بناء الأمة الإسلامية و وجودها في عالمنا المعاصر .

وسوف يسرنا استمرار مكاتبتكم في هذا المجال كلما استجد معنى من تلك المعاني الرفيعة التي نتفق معكم فيها ، والتي نرجو الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لأدائها ، وأن نجمع حولها مفكري العالم الإسلامي في شتى ميادين الفكر والعقيدة والروح .

وأدعو الله سبحانه وتعالى – وندعوكم أن تدعوه معنا – ليقوي شوكة المسلمين ، ويجمع كلمتهم ويوحد صفوفهم ، ويهدينا جميعاً سبل الرشاد ، وإنه على ما يشاء قدير ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وآله الطيبين الطاهرين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

محمد حسن محمد التهامي

الأمين العام للمؤتمر الإسلامي

جدة – في 11 / 5 / 1974 م .

رسالة لمؤتمر السيرة النبـــوية [1]

رسالة المرجع الـــديني آيـــة الله العظمـــى الـــسيد محمـــد كـــاظم الشريعتمداري التي وجهها لمؤتمر السيرة النبوية المنعقـــد في مدينة كشمير، وقد ألقى نَصّ الرسالة سماحة آية الله الشيخ محمود الخليلـــي في جمـــوع المحتشدين الذين ناهز عددهم الخمسين ألف شخص .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من أرســـله الله رحمـــة للناس كافة وعلى آله الطيبين وأصحابه المنتجبين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

والسلام عليكم أيها المؤمنون المشتركون في هذا المـــؤتمر الإســـلامي ورحمة الله وبركاته .

ويسرني أن أقدم إليكم التهاني مقرونة بخاص الأدعية و وافر التحيـــة بهذه المناسبة الإسلامية الكريمة .

---

(1) نشرت في مجلة الهادي – سنة 1400 هـــ ، السنة السابعة – العدد الأول .

وبعد ..

فإن ما يعيشه إنسان هذا العصر من مآسي ومحن في ظل الحروب الطاحنة التي يشتد أوارها يوما بعد يوم وما تعانيه البشرية اليوم من أنواع الظلم والفساد والتفكك الخلقي والابتعاد عن القيم الدينية ، الأمر الذي يهدد البشرية بالسقوط والفناء .

إنّ هذه المآسي وتلك المحن لتثير في نفس المسلم الحاجة الملحة إلى مزيد من الحذر واليقظة ، وإلى ترسيخ أسس الوحدة بين المسلمين في ظل أحكام الإسلام التي تنبض بالحياة وتمثل الدافع القوي لتحقيق المثل العليا في أرض الله .

ومع الأخذ بعين الاعتبار هذه الحالة المأساوية التي تنذر بالخطر الفظيع تبدو أهمية المسيرة النبوية المباركة ، وتتبلور مدى ضرورة استيعابها والتأسي بها ، حيث أنّ دورها المُشرّف والجبار في إعادة الأمور إلى موازينها وتوجيه الإنسانية إلى شاطئ السلام والأمان لم يعد خافياً على أيّ مُسلم ، فما أحوج المسلمين اليوم إلى دراسة المسيرة النبوية الكريمة دراسة موضوعية مجردة عن كل ما لصق بها مما يشينها ويشوه صورتها المشرقة ، ثم التقاط الدروس والمفاهيم الأساسية منها تمهيداً لبناء الشخصية الإسلامية وتنميتها من معطيات السيرة الخلاّقة الريادة ، وعلى المسلمين أن يتذكروا دائماً الآية القرآنية المباركة التي تحث على التأسي برسول الله

واستلهام الدروس وأسلوب العمل والكفاح من سيرته المقدسة : { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا } الأحزاب/21 .

ومن خلال قناعات عامة تَأكّد للأمة الإسلامية أنّ سرّ نجاحها يكمن وراء وحدة الصف والوئام الحقيقي ، ومن ناحية أخرى بدأت تحس الأمة بآلام مريرة لا يمكن التخلص عنها إلا باللجوء إلى ظل الإسلام الوارف ، وأخذت تدرك بوضوح أن الحفاظ على التأسي الإسلامي ، ودرأ الأخطار المحدقة بالمسلمين يتطلب تشكيل جبهة مشتركة مقابل العدو المشترك الذي يتمثل في التيار الجارف المضاد للإسلام .

فعلى هذا إن كانت الأمة جدّ عازمة ومصممة على ممارسة المسؤولية الملقاة عليها وممارسة دورها الرسالي لاستعادة المجد العتيد فعليها أن تتأسى بسيرة النبي الكريم صلى الله عليه وآله ، وتستلهم سُبل العمل الكفيلة بالنجاح من القرآن ، هذا الكتاب السماوي الخالد .

وأنا بدوري انتهز هذه الفرصة المناسبة التي وفرها لي مؤتمر السيرة النبوية الشريفة المنعقد في جامو كشمير لأذكّر الوفود الكرام والمندوبين بما يلي من بين القضايا الإسلامية العالقة لما يتمتع بأهمية وأولوية خاصة من وجهة نظرنا :

1- ان هناك سؤالاً مطروحاً منذ زمن بعيد ، وهو أنه كيف يجب أن تتم دراسة السيرة النبوية ، وقضية استنباط القواعد الأساسية للحياة الإسلامية منها ، حتى تكون الصورة التي نستخلصها صادق واضحة ، والنتائج الصحيحة خالية عن المفارقات ، ومن وجهة نظرنا : إنّ الشيء الوحيد الذي يؤمّن هذه الخاصة ، ويضمن لعملية دراسة السيرة هذه الميزة هو عدم تجاوز النصوص القرآنية والأحاديث المأثورة أولاً ، وتطبيقها على مفاهيم العصر الحديث دونما تأويل أو تفريط ثانياً ، بأن تحافظ على المفاهيم اللغوية العامة وفي الوقت نفسه يقدم لها تفسيراً متناسباً وتطبيقاً مع المفهوم العصري للكلمة إلى درجة تتأكد من تقبّل الإنسان المعاصر للنبي الكريم صلى الله عليه وآله نفس المفهوم لو قدّر له أن يجافي عصرنا .

وعلى هذا الأساس نقترح أن يعقد مؤتمر آخر على نطاق أوسع إسلامي يشترك به أرباب العلم والفكر من جميع الأقطار الإسلامية ، ويعكفون على معالجة هذا الموضوع وإعداد ما يلزم لإنجازه .

2- من الحدير بهذا المؤتمر الإسلامي أن يُساهم في خلق جوّ يسوده التفاهم الأخوي بين المسلمين ، وأن يعمل لترسيخ معالم الوحدة بينهم ، لأن المسلمين اليم بحاجة إلى المزيد من التآزر ، كما أنّ واقعهم يفرض عليهم أن يتحلوا بروح التضحية والتفاني أكثر من أيّ يوم مضى .

فإنّ هذا المؤتمر ينعقد في الوقت الذي يتعرض المسلمون في أفغانستان

لأبشع الجرائم ، ويدافعون عن الكيان الإسلامي في ذلك القطر بكل ما أوتوا من قوة .

والقطر الإسلامي الآخر : جبل عامل ، الجنوب اللبناني ، ذلك القطر الذي قدم للعالم الإسلامي عدداً لا يستهان به من العلماء والأدباء والمفكرين الذين حملوا هموم المسلمين في العالم ودافعوا عنهم طوال قرون .

هذه المنطقة من الأرض الإسلامية الخصبة تتعرض لاعتداءات إسرائيلية وحشية ، تستهدف تهجير أهليها وضمّها إلى الأرض الإسلامية السليبة فلسطين المحتلة ، وإخواننا الفلسطينيون ما زالوا يعانون أقسى الآلام في سبيل استرداد الوطن الإسلامي السليب والوصول إلى حقوقهم المشروعة .

والمسلمون الأبطال في الفلبين وأريتريا وغيرهما من البلاد يخوضون معارك التحرير والدفاع عن الحقوق المشروعة .

فيجدر بهذا المؤتمر أن يخرج بقرارات وتوصيات إلى العالم الإسلامي ، تهدف إلى تعزيز مواقعهم ومعنوياتهم وتأييدهم في نضالهم ضد عدو الإسلام .

3- على المسلمين جميعاً أن يُدركوا أنّ بعض ألوان الخلاف في المذاهب الإسلامية في المالكية والحنفية والشافعية والحنبلية والشيعية

والزيدية لا يشكل عقبة في سبيل توحيد الصف وإقامة صرح الوحدة الإسلامية المنشودة ، لأن القواسم المشتركة بين المسلمين وفي طليعتها القرآن الكريم أكثر بكثير مما قد يثير بعض الخلاف ، فعلى هذا يجب تناسي الخلافات وتقوية ركائز القوائم المشتركة ، وتدعيم جبهة التصدي للكفر والإلحاد ، وهذا يعني الالتزام في الشؤون الفردية بمقتضى الأحكام المذهبية الخاصة ، وفي القضايا الإسلامية العامة الانضمام إلى الصف الإسلامي الواحد المرصوص ، والانضواء تحت لواء كريم واحد ، واتخاذ مواقف سياسية موحدة تجاه القضايا الإسلامية ، والتنسيق لمعالجة المشاكل العالقة .

وأخيراً أرجو أن ينهي المؤتمر الإسلامي هذا أعماله وقد حقق نجاحاً باهراً في أهدافه المنشودة ، وأرجو للحضور الكرام المزيد من التوفيق والتسديد ، ونسأل الله أن يمن على المسلمين بنصر من عنده ، وأن يمن على الدعاة المسلمين بتسديد خطاهم ، وأن يجعلنا وإياكم ممن ينتصر به لدينه .

والسلام عليكم رحمة الله

إيران – قم – السيد محمد كاظم شريعتمداري

الأول من شهر رجب 1400 هـ .

صور من الوثائق التي حصلنا عليها

نشرنا بعضها في هذا الكتاب .

ولدينا وثائق لم ننشرها لخطورة ما جاء فيها على بعض الرموز والتيارات الحزبية

وهي إن لم تُنشر في الدنيا

فستنشر يوم الجزاء والحساب

(وسيعرف التالون غِبّ ما أسّسه الأولون)

ولا حول ولا قوة إلا بالله .

رسالة اية الله العظمى السيد كاظم شريعتمداري
الى الامام القائد السيد الخميني في تركيا

حضرت مستطاب اية الله اقاي حاج اقا روح الله خميني دامت بركاته

با ابلاغ سلام وتحيات حادثهٔ ناگوار فاجعهٔ تبعيد جناب عالي موجب تأثر وتأسف شديد است واز خداوند متعال‌خوا ستارم كه بزودى وسائل مراجعت جناب عالي را به حوزه علميه قم فراهم فرمايد تانگراني رفع گردد حقير تا حدود امكان مشغول اقدامات بوده وكوتاهي نخواهم كرد . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

٩ رجب ١٣٨٤ه

قم سيد كاظم شريعتمداري

متن اعلامية آية الله العظمى آقا سيد كاظم شريعتمداري

بسم الله الرحمن الرحيم

برادران ايماني ، ملت مسلمان ايران ، علماء حوزة علمية قم ، وعلماء شيعة نجف ومشهد وطهران وشهر ستانها بر حسب وظيفهٔ شرعي كه داشتند تذكراتي بدولت دادند ودر ضمن اعلاميه وغيره مقاصد خودرا كاملا تشريح كردند ملت مطلع شده وپشتيباني نمودند ولى دولت با علماء أعلام وبا ملت بخشونت رفتار كرد ورويهٔ خصمانه أي در پيش گرفت أخيراً علماء ومبلغين مذهب مورد حملهٔ مستقيم دولت قرار گرفته است وبا كمال تأسف شخصيت بزرك عالم إسلامي حضرت آيت الله خميني را درتاريكي شب ازخانهٔ خود دستگير نموده وبجاى نا معلوم برده اند وآيات وحجج إسلام ديگر رانيز مورد تجاوز وتعدي قرار داده اند وآيت الله حاج سيد حسن قمي را از مشهد وآية الله الشيخ بهائي‌الدين محلاتي را از شيراز با معيت حجة الإسلام آقا سيد عبدالحسين دست غيب وغيرهم گرفتار نموده اند ووعاظ مبرز تهران وگويندگان مركز وبعض شهر ستانها را بزندان بردند ودر قم وطهران وشيراز دست بكشت

وكشتار بيرحمانه مردم مسلمان بيدفاع را زده اند وحتى بزنان مسلمان ها رحم نكرده اند بدين ترتيب باردیگر دولت لكه ننگين سياهي را در تاريخ حكومة ظالمانه وجبارانه خود ثبت نموده است ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴾ .

۱۳ محرم‌الحرام ۱۳۸۳

قم سيد كاظم شريعتمداري



كتاب من السيد الميلاني الى سماحة آية الله الشريعتمداري (قدّس سرّهما)

حول الاعتقالات الخطيرة ضد المراجع العظام

مشهد مقدس ۹ رجب ۱۳۸۴

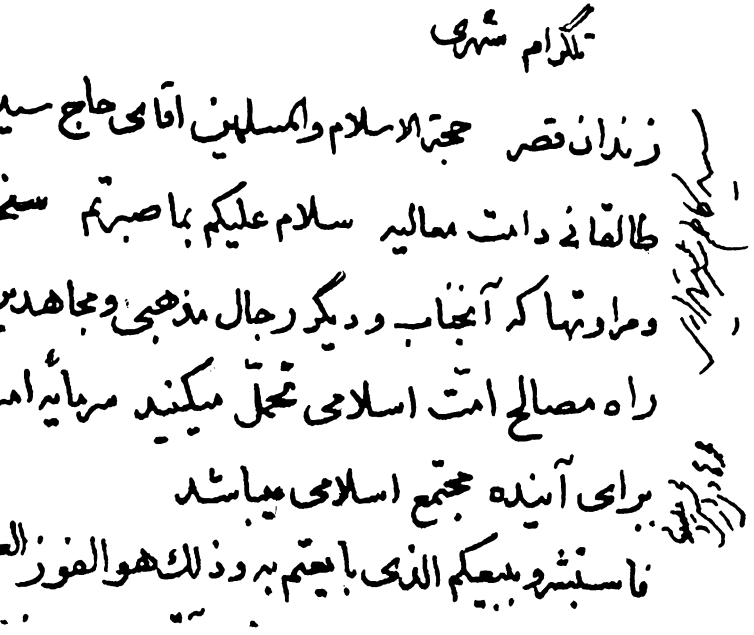
حضرت مستطاب آیة الله میلانی دامت برکاته

بعد از تقدیم سلام و تحیات زیارتنامه مورخ ۴۳/۸/۱۳ و متن تلگراف مورخ ۴۳/۸/۱۲ واصل و زیارت گردید مطالب مندرجه در تلگراف سراسر صحیح و عین حقیقت است گرفتاری و تبعید حضرت آیت الله خمینی خارج از کشور موجب تأسف و تأثر شدید است و همه مسلمان با صبر و در انتظار و خدمت معظم له بحوزه علمیه قم و رفع مزاحمت از ایشان می باشیم

حملات ظالمانه و مطالب بی اساس و نادرواکه در پیرامون از جراید مفسده و خائن یا از طرف بعضی از اشخاص مغرض و مغلوب احساسات ایشان و یا جامعه روحانیت نسبت داده شده است مایه کمال تأسف است

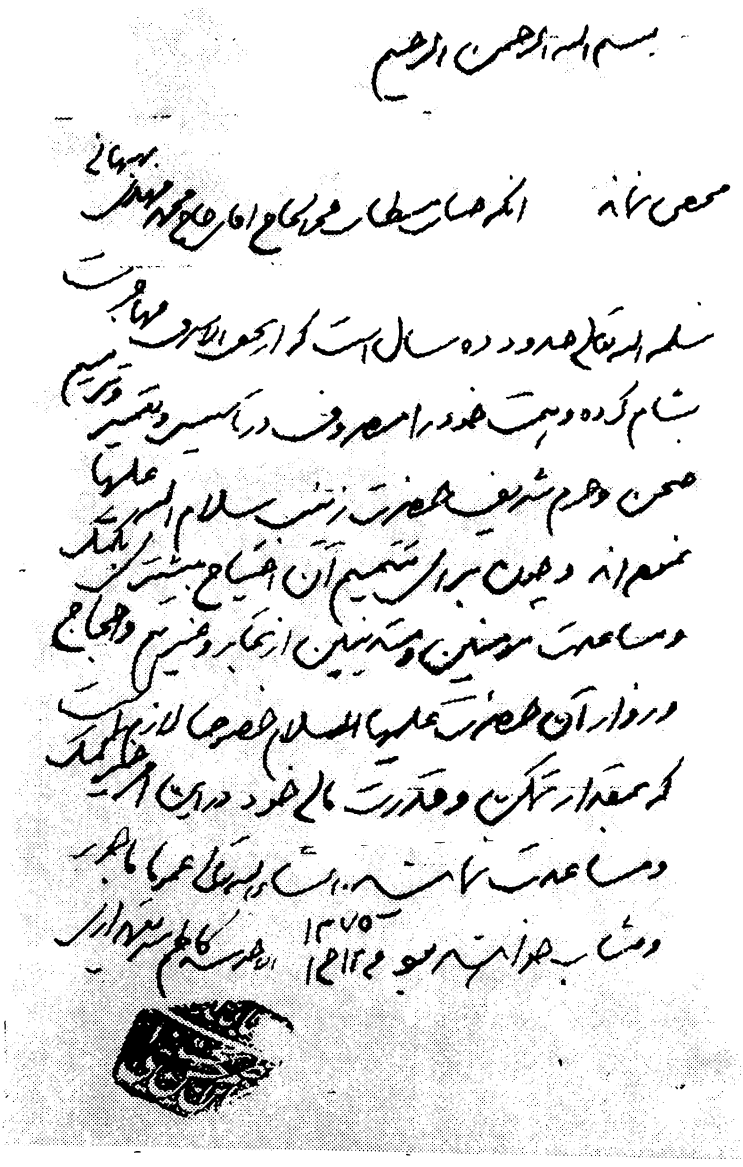
البته ملت شیعه مسلمان و مردان با ایمان ایران قضاوت صحیح خود را از باطل تشخیص خواهند داد و نیز انشاء الله مردم عموماً بیدار نه گام برمیدارند و دور پاره کارها را گرفته را شناخته اند و بخوبی میدانند که روحانیت شیعه و مراجع عالیقدر آن همواره مدافع دین مبین اسلام و حافظ استقلال مملکت

کتاب من سماحة السيد الشريعتمداري الى السيد الميلاني


تلگرام شهری

زندان قصر حجة الاسلام والمسلمین آقای حاج سید محمود
طالقانی دامت معالیه سلام علیکم بما صبرتم سخت‌یها
ومراوتها که آنجناب و دیگر رجال مذهبی ومجاهدین
راه مصالح امت اسلامی تحمل میکنید سرمایهٔ امید
برای آینده مجتمع اسلامی میباشد
فاستبشروا ببیعکم الذی بایعتم به وذلک هو الفوز العظیم

برقية من سماحة السيد الميلاني والسيد الشريعتمداري الى
سماحة السيد محمود الطالقاني



صورة كتاب باللغة الايرانية باجازة الحاج مهدي البهبهاني بقبض الوجوه الشرعية من المسلمين عموماً لبناء مقام السيدة زينب (ع) وذلك من قبل العلامة السيد كاظم شريعتمداري

بسم الله الرحمن الرحيم



الأمانة العامة للمؤتمر الإسلامي

Secrétariat Général Conférence Islamique
General Secretariat Islamic Conference

حضرة صاحب السماحة الشيخ سيد محمد كاظم شريعتمداري
الزعيم الديني للشيعة في ايران

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وصلني خطابكم الكريم الذي يفيض بمشاعر الحرص على مصالح الأمة الاسلامية ووحدة كلمتها واقتراحاتكم بشأن تقنين الشريعة الاسلامية وجعلها مسارا لدول أمتنا الاسلامية والاعلام الاسلامي ويسرني أن أدعم رأيكم هذا وأؤكد لكم أننا نحرص غاية الحرص معكم على تثبيت هذه المعاني ومحاولة ايجادها في مقام التنفيذ ونحن قد دعونا بذلك في مؤتمر لاهور للقمة والمؤتمرات السابقة .

ونرجو الله سبحانه وتعالى أن يمكننا من تحقيق هذه الأمنيات والآمال الاسلامية العريضة عندما تتوفر الامكانيات المادية والفكرية لمنظمة المؤتمر الاسلامي التي نحن بصدد اقامة دعائمها على أسس متينة تحقق للمسلمين والمؤمنين آمالهم وطموحهم في اعادة كيان بناء الأمة الاسلامية ووجودها في عالمنا المعاصر وسوف يسرنا استمرار مكاتبتكم في هذا المجال كلما استجد معنى من تلك المعاني الرفيعة التي نتفق معكم فيها والتي نرجو الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لأدائها وأن نجمع حولها مفكري العالم الاسلامي في شتى ميادين الفكر والعقيدة والروح .

وأدعو الله سبحانه وتعالى ـ وندعوكم أن تدعوه معنا ـ ليقوي شوكة المسلمين ويجمع كلمتهم ويوحد صفوفهم ويهدينا جميعا سبل الرشاد وانه على مايشاء قدير والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وآله الطيبين الطاهرين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؛

محمد حسن محمد التهامي
الأمين العام للمؤتمر الاسلامي

جدة في ١٩/٤/١٣٩٤ هـ
١١/٥/١٩٧٤ م

الرقابة الاجتماعية في الاسلام

الامام السيد شرعتمداري

ان من جملة انظمة الاسلام المعطاءة وأحكامه الخالدة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو بتعبير آخر :الرقابةالاجتماعية فيالاسلام .وهناك عدة نقاط وجوانب هامة في هذا الموضوع جديرة بالعناية والبحث :

١ـ أهمية الدعوة والتبليغ :

لايخفى على أحد ما للدعوة والتبليغ أو «النشاط الاعلامي» من قيمة وأهمية كبيرة وذلك اذا أخذنا بنظر الاعتبار تلك العناية الخاصة، والطاقات الهائلة التي تبذل اليوم في هذه الناحية في شتى المجالات، السياسية منها والاجتماعية، والاقتصادية، والدينية.

فكلنا يعلم بأن مبلغاً لايستهان به من الموارد المالية والارباح يصرف في سبيل التبليغ والترويج ، أو على وسائل الاعلام وأجهزتها .

وانطلاقاً من هذه القاعدة وعلى هذا الاساس الطبيعي وايماناً بأهمية التبليغ والاعلام وأثرهما الكبير في المجتمع وضع الاسلام لذلك نظاماً خاصاً سماه «الامر بالمعروف والنهي عن المنكر» ليبلغ بذلك رسالته وينشر احكامه وتعاليمه العظيمة التي تحقق للناس السعادة والحياة الكريمة« يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم» (١) ومن ثم يتبر الطريق للانسانية ويريها الصالح من الاعمال والفاسد ويميز لها الحسن من القبيح ، كما يستثمر الطاقات البشرية بتلك الوسيلة لضمان خيرها وسعادتها اذ يفرض على كل فرد مسلم أن يعلم ماهو المعروف فيعمل به ويعلمه للناس او يأمرهم به ويميز القبائح والمنكرات من الاعمال فلايدنو منها بل يصون الاخرين ويقيهم من التلوث بها .

(١) الانفال الاية ٢٣ .

٢ـ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من حيث الشروط:

لما كان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر تكليفاً مهماً أو وظيفة اجتماعية ثقيلة قد تكون في بعض الموارد والحالات في مصلحة الاسلام ويمكن ايضاً أن تضر في حالات ومواضع اخرى فقد وضع الاسلام لذلك شروطاً وخصائص معينة تمنع مراعاتها من وقوع ردود الفعل والنتائج المعكوسة الضارة بالاسلام والمسلمين فلا بد لنا ازاء ذلك من التفحص والتحقيق في تلك الشروط والخصائص لهذه الفريضة الاسلامية الحية وشرح الجوانب الغامضة والنقاط المبهمة منها شرحاً كاملا وبصورة واضحة جلية .

٣ـ التبليغ الفردي والمشترك:

الامر الثالث الذي له أهمية كبيرة في بحثنا هو أن نعرف من يكون المسؤول عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هل هو الفرد أم المجتمع؟ هل يرى الاسلام ضرورة وجود فئة أو جماعة خاصة تم اعدادها وتربيتها للقيام بالدعوة والتبليغ واداء وظيفة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بشكل جماعي على النحو الذي تراه تلك الجماعة نافعاً وصحيحاً ؟ أم أن كل فرد مسلم يستطيع أن يتصدى لحمل هذا العبء الثقيل والقيام بهذه الوظيفة الخطيرة، وبعبارة اخرى هل يأخذ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر طابع العموم؛ فيجب على عامة المسلمين ، او يختص الوجوب بجماعة معينة، وطبقة خاصة منهم .

ولما كان المستفاد من متون الكتب الاسلامية والمصادر الاولية للفقه ورود كلا هذين الوجهين فلابد لنا من ان نوضح أيضاً هذه النقطة المبهمة ونحصل على واقع النظرية الاسلامية في هذه المسألة . ولكن قبل ان نخوض في هذا البحث لابد لنا أن نجيب على شبهة أثارها حول الاسلام أعداؤه ومخالفوه .

شبهة أعداء الاسلام:

ان من جملة الشكوك والشبهات التي أثارها ضد الاسلام اعداؤه ومخالفوه هو قولهم : بأن الاسلام مع مستواه الرفيع وقوانينه العالمية الفذة يوجد فيه نقص أساسي وهو عدم توفره على عنصر الضمان لتطبيق تلك الاحكام والقوانين وبعبارة اخرى: لا يمتلك الاسلام من يقوم بتنفيذ أحكامه وتطبيقها في الواقع الاجتماعي .

ويقولهؤلاء : العيب الكبير في الاسلام أنه لم ينظر في هذه المشكلة من ذي قبل ، ولم يجد لها حلا مسبقاً .

الفهرس

العنـــوان	الصفحة
المقدمـــة	5
نبذة عن سيرة المرجع الراحل السيد شـــريعتمداري	7
من تراث المرجع الراحل السيد شـــريعتمداري	33
الفـــــصل الأول : البيانـــــات	35
بيان حول الأحداث الدامية لحكومة الشاه الجـــائرة.....	37
بيان موجه للمسلمين في باكستان مع بداية السنة الهجرية....	39
بيان عند اندلاع الحرب ضد الـــصهاينة عـــام 73 م	41
بيان موجه للشعب الإيراني والقوات المسلحة حـــول الثـــورة	46
بيان بمناسبة استشهاد الشيخ مرتضى مطهـــري	48
بيان بمناسبة استشهاد السيد محمد علي القاضي الطباطبـــائي ..	51
بيان حول العدوان الصدامي على إيران	53
بيان ودعوة للمسلهمة في تعمير مرقد السيد زينب بدمشق ..	56
الفصل الثاني : لقاءات وحوارات	58
لقاء وحوار مع شيخ الأزهر	59
لقاء صحفي مع صحيفة كيهان حول تطبيق الحدود الشرعية	65
مقابلة مع مجلة الهادي (الأولى)	75
مقابلة مع مجلة الهادي (الثانية)	87
مقابلة مع مجلة الهادي (الثالثة)	91
مقابلة مع مجلة الهادي (الرابعة)	94

مقابلة مع مجلة الهادي (الخامسة) 99
الفصل الثالث : الخـــطب 103
كلمة ارتجالية بعنوان (واجبنا تجاه العالم المعاصر) 104
الفصل الرابع : الرسائل والبرقيات 117
برقية مرسلة للسيد الخميني عند إبعاده لتركيا 118
برقية مرسلة للسيد الخميني بمناسبة عودته من المنفى..... 119
جواب السيد الخميني على برقية السيد شريعتمداري 120
رسالة من السيدين الميلاني وشريعتمداري للـــسيد محمـــود الطالقاني في السجن 121
برقيات حول المذبحة ضد المسلمين في الفلبين 123
برقية مرسلة لشيخ الأزهر ومفتي سوريا حول حرب 73م .. 130
جواب شيخ الأزهر على برقية السيد شريعتمداري 132
جواب مفتي سوريا على برقية السيد شريعتمداري 134
رسالة لمؤتمر الجماعة الإسلامية في الهند 136
برقية الشيخ عبدالأعلى المودودي للسيد شريعتمداري 141
جواب السيد شريعتمداري على برقية المودودي 143
رسالة إلى أمين عام المؤتمر الإسلامي 144
جواب الأمين العام على رسالة السيد شريعتمداري 149
رسالة لمؤتمر السيرة النبوية في كشمير 151
صور من الوثائق 157
قائمة المحتويات 167